

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
Larbi Tebessi University - Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences



قسم : التاريخ الآثار

تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962

مذكرة ماستر تحت عنوان

دور المناضل عمارة مسعي في الثورة التحريرية بالمنطقة السادسة من الولاية الأولى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

أعضاء لجنة المناقشة:

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة |
|------------------|----------------|--------------|
| د. فريد نصر الله | أستاذ محاضر أ | رئيسا |
| د. أحمد شنتي | أستاذ محاضر أ | مشرفا ومقررا |
| أ. موهوب مبرك | أستاذ مساعد أ | عضوا ممتحنا |

السنة الجامعية 2021 / 2022



إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة/ المشرف : بنتي أحمد
- الرتبة: استاذ محاضر
- أشهد : ان المذكرة المعنونة:

دور عمارة حسي في الثورة التحريرية بالمنطقة
الساكنة بالولاية الأولى

- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

من اعداد :

- الطالب /ة: بعلامة رمضان
- الطالب /ة: سفيان قديم

• تتوفر على الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة ، لسنة الجامعية 2021/2022، و عليه أوقع علي هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقمم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في 25/05/2022

توقيع الأستاذ المشرف



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LAHOU TEHESSI UNIVERSITY, TEHESA



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم التاريخ و الآثار

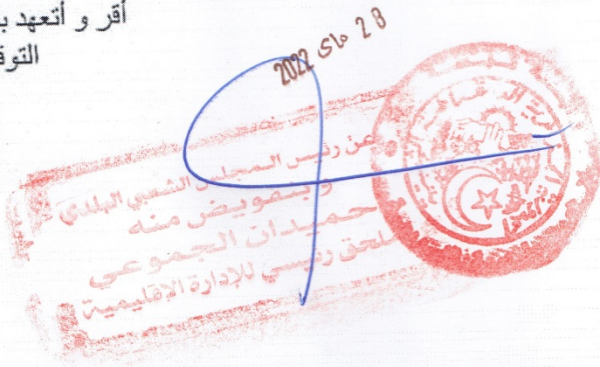
تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : المشرفية فتور
المعد للمذكرة المعنونة بـ :

الوثائق الأثرية في الثورة التحريرية بالولاية البويرة

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة
بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و
العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون
ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر
أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LAHOU TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : رمضانة سلاوية
المعد للمذكرة المعنونة بـ :

دور عمارة مسيحي في الثورة الجزائرية بالهندسة
السادسة الوطنية الأولى

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.
بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة
بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و
العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون
ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر
أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة


RS

24 ماي 2022

عن / رئيس المجلس العلمي
والمسؤولين العلمي
بمضاة المؤسسة بن عرفة نجات
فاسب رالفين بكلمسي

شكر وعرفان

بعد الحمد والشكر للمولى عز وجل لتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل

واعترافنا لذوي الفضل بفضلمهم

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذنا الفاضل الدكتور : أحمد شنتي

المشرف على هذا العمل، اعترافاً بفضله في إنجاز هذا العمل وإخراجه إلى النور.

كما نوجه الشكر والتقدير لجميع أساتذة قسم التاريخ.

كما نتقدم بالتحية والشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة على تحمل عبء قراءة هذه الدراسة

وتقييمها

الفهرس

| الصفحة | المحتوى |
|---|--|
| أ | مقدمة |
| الفصل الأول: دور عائلة مسعي في الثورة الجزائرية. | |
| 16 | المبحث الأول: أبرز قادة ومجاهدي عائلة مسعي. |
| 16 | القائد علي مسعي |
| 20 | المجاهد لسود مسعي |
| 22 | المجاهد حامد وجواد مسعي |
| 24 | المجاهد عبد المجيد والطيب عثمان مسعي |
| 25 | المبحث الثاني: أبرز مناضلي الثورة من عائلة مسعي |
| 25 | المناضل لزهاري بن لعبيدي والصادق بن سليمان مسعي |
| 26 | المناضل بشير بن أحمد وبلقاسم بن الطاهر مسعي |
| 28 | المناضل الصغير بن سليمان ولزهر بن علية مسعي |
| 29 | المبحث الثالث: نماذج لأهم الكمانوالمعارك التي شاركت فيها عائلة مسعي. |
| 29 | كمين جبل القعقاع ماي 1955م |
| 30 | معركة جبل أم الكماك 20 جويلية 1955 |
| 32 | معركة الجرف 22 سبتمبر 1955 |
| 37 | معركة جبل قعور الكيفان (جبل تازربونت) 15 جوان 1957 |
| الفصل الثاني: ترجمة لشخصية عمارة مسعي | |

| | |
|---|--|
| 41 | المبحث الأول: نبذة تعريفية عن حياة عمارة مسعي |
| 42 | بيئة عمارة مسعي |
| 47 | مولده |
| 49 | نسبه ونشأته |
| 51 | تعليمه (1948-1957م) |
| 54 | المبحث الثاني: نشاطاته بعد الاستقلال وأهم أعماله الخيرية |
| 54 | انخراطه في حزب جبهة التحرير الوطني |
| 55 | أعماله الخيرية: اصلاح ذات البين |
| 58 | كرمه |
| 59 | دوره في بناء مسجد الأرقم بن أبي الأرقم |
| الفصل الثالث: اسهامات عمارة مسعي في الثورة التحريرية | |
| 63 | المبحث الأول: جهوده خلال الثورة التحريرية (1954_1959) |
| 63 | مشاركته في التمويل (1954-1959) |
| 66 | مشاركته في جمع الاشتراكات (1959_1962م) |
| 69 | المبحث الثاني: دوره في التعليم أثناء الثورة (1959-1962م) |
| 69 | جهوده في تعليم القرآن الكريم |
| 75 | جهوده في تحفيظ الأناشيد الوطنية |
| 79 | خاتمة |
| 81 | الملاحق |
| 105 | قائمة المصادر والمراجع |

مقدمة

لعبت المنطقة السادسة من أوراس النمامشة دورا هاما أثناء الثورة التحريرية، خاصة وأنها منطقة حدودية، حيث احتضنت عائلاتنا الثورة منذ أول انطلاق لها، وقدمت النفس والنفيس، ومن بين تلك العائلات نجد عائلة مسعي التي عملت على التموين والتمويل والنضال بالقلم، فهناك من التحق بالرجال وأصبح من ضمن مفجري الثورة بالمنطقة، ومنهم من قدم نضاله بجمع التبرعات وتأمين عائلات المجاهدين الذين التحقوا بالرجال، ومنهم من لم يكن بالسياسي ولا العسكري، بل كان من ضمن فئة الشباب الذين قدموا نضالهم مثل عمارة مسعي بالناحية الثانية المنطقة السادسة من خلال مساهمته في التمويل ونضاله بالقلم.

المسوغات:

ساقنتنا إلى اختيار هذا الموضوع والولوج فيه عدة مسوغات أهمها:

- بحكم تخصصنا دراسة تاريخ الثورة الجزائرية.
- ذكر أدوار أبرز المجاهدين والمناضلين لعائلة مسعي بالمنطقة السادسة لم يتم التطرق إليهم في أي بحث علمي تاريخيا.
- محاولة تسليط الضوء على أحد فئة الشباب الذين لعبوا دورا هاما في الثورة الجزائرية بهدف إثراء الدراسات التاريخية.
- مساهمة في إثراء المكتبة الجزائرية بمواضيع جديدة متعلقة بالتاريخ المحلي، من خلال الرواية الشفوية.

تحديد الفترة الزمنية:

حددت الفترة الواقعة بين عامي 1954-1962 وهي فترة أعوام الثورة الجزائرية، ويرجع السبب الأساسي في اختيار هذه الفترة إلى أنها تعتبر الفترة التي بدأ فيها النشاط العسكري والنضالي لعائلة مسعي وبداية اسهامات عمارة مسعي في الثورة الجزائرية. ففي سنة 1954 بدأ نضاله رفقة أخيه ووالده في تمويل مجاهدي منطقة تبسة إلى سنة 1957-1958 الذي أصبح فيه بيت

والد عمارة نقطة عبور لمجاهدي الولاية الثالثة والولاية الرابعة، وفي سنة 1959 واصل نشاطه النضالي بتكليفه بجمع التبرعات وتعليم القرآن الكريم إلى غاية 1962.

إشكالية الدراسة:

تطرح دراستنا إشكالية رئيسية متمثلة في:

إلى أي مدى ساهمت عائلة مسعفي تدعيم الثورة الجزائرية بالمنطقة السادسة ؟

وما هي الجهود النضالية التي قدمها عمارة مسعفي لخدمة للثورة ؟

ويندرج تحتها تساؤلات فرعية:

• من هم أبرز قادة ومجاهدي ومناضلي عائلة مسعفي ؟

• من هو عمارة مسعفي؟

• وفي ما تمثلت نشأته ؟

• ماهي جهود عمارة أثناء الثورة التحريرية؟

• ماهي أهم النشاطات التي قام بها بعد الاستقلال؟

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية التي تم طرحها والتساؤلات المطروحة اتبعنا الخطة التالية المكونة من ثلاثة فصول وخاتمة.

بحيث تناولنا في الفصل الأول دور عائلة مسعفي في الثورة بذكر تراجم لأبرز مجاهدي العائلة ومناضليها وأهم المعارك التي تمت المشاركة بها في المنطقة السادسة الولاية الأولى.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه ترجمة لشخصية عمارة مسعفي 1943 يتضمن بيئة الرجل قبل قيام الثورة مع ذكر مولده ونسبه وتعلمه الأولي وأهم النشاطات التي قام بها بعد الاستقلال.

أما الفصل الثالث والأخير تناولنا فيه دوره ضمن الثورة التحريرية (1954_1962) بدءا من جهوده في التمويل ومشاركته في جمع الاشتراكات وأيضا جهوده في التعليم أثناء الثورة.

المنهج المتبع:

وقد اعتمدنا في موضوع بحثنا على مناهج عدة, أولها المنهج التاريخي من خلال ترتيب الأحداث ترتيباً كرونولوجياً، والمنهج الشفهي من خلال اجراء المقابلات الشفهية وتسجيلها والمنهج السردي من خلال سردنا لأهم الأحداث التاريخية، وأيضاً المنهج الوصفي من خلال وصفنا لأماكن جغرافية وعدة أماكن، والمنهج الاحصائي من خلال تسجيلنا لأرقام وأعداد المجاهدين والمناضلين وأعداد الذين استشهدوا في المعارك من خلال المقابلات الشخصية أو الوثائق الأرشيفية، وأيضاً المنهج المقارن الذي استخدم في المقارنة بين الروايات الشفهية وما وجد في الأرشيف والكتب والأرشيف السمعي البصري.

مصادر ومراجع الدراسة:

أولا الأرشيف:

- 1- أرشيف المتحف الولائي للمجاهد الرائد محمود قنز - بتبسة-: حيث تحصلنا منه على نماذج بطاقات لجمع التبرعات لصالح جيش وجبهة التحرير الوطني.
- 2- أرشيف مرسل من قبل المناضل محمدالنوي بوقطف: متعلق بفرحي ساعي المدعو بابانا تم استعماله في جزئية دور فرحي ساعي في تجنيد عائلة مسعي، كذلك أرشيف مرسل من قبل الدكتور منير مسعي وهو عبارة عن صور لمناضلي عائلة مسعي.
- 3- أرشيف مستلم من قبل فرحي محمود بن ساعي ابن القائد فرحي ساعي أستعمل كذلك في جزئية دور فرحي ساعي في تجنيد عائلة مسعي.
- 4- كذلك أرشيف تم التقاط صور له من قبل الباحثين تمثل في صورة مسعي عمارة ونموذج للمصحف الذي كان يدرس به كذلك صور بيت الضيوف ومسجد الأرقم بن أبي الأرقم الذي ساهم في بنائه.
- 5- أرشيف سمعي بصري: متاح على رابط اليوتيوب أستعمل في ما يخص المجاهد علي مسعي ولسود مسعي وكذلك في أحداث معركة أم الكماكم للمجاهد بوقطوف العيد.

ثانياً الشهادات الشفهية:

تمثلت أبرز المصادر التي اعتمدنا عليها في بحثنا في المقابلات الشخصية، بحيث في الفصل الأول اعتمدنا على شهادة المناضل عمارة مسعي وشهادة المجاهد مسعي لسود والأستاذ الذي عاش في عائلة عايشت الحدث التاريخي بالمنطقة مثل علي مسعي ولسود مسعي وحامد مسعي ولدمية فرحي وهو منير مسعي، في ذكرهم لأهم مجاهدي العائلة ومناضليها وأهم المعارك التي شاركت بها العائلة، كما اعتمدنا على شهادة من شاركوا في الثورة التحريرية في ذكر من كانت له الأسبقية للتحضير للثورة -ساعي فرحي المدعو "بابانا"- بالمنطقة وهم المجاهد نصر بوعبيدة، المجاهد ضيف الله مفتاح، المجاهد العربي غريب، المناضل صامت عمار بن صالح.

وكذلك أبناء وأحفاد من شاركوا في معارك الثورة التحريرية : فرحي محمود المدعو حمه بن ساعي، عمار سلايمية، التجاني مسعي.

أما الفصل الثاني والثالث فقد اعتمدنا على شهادة المناضل عمارة مسعي شخصياً والمجاهد حمة هنين في أوضاع المنطقة التي نشأ بها أما حياته ودوره في الثورة فقد اعتمدنا أيضاً على شهادة المناضل عمارة مسعي وشهادة المجاهد محمد الشريف ضوايفية والمجاهد ابراهيم بن ذيب، والمجاهد حمة هنين، والمجاهد الراهم الطيب وشهادة اخوته وتلاميذه الذين عايشوا أحداث الثورة التحريرية من بينهم: خديجة مسعي، عثمان مسعي، علي المدعو محمد مسعي، حدة قريب، عمر قريب وشهادة الذين لازموه في أعماله الخيرية بالجمعيات والصلح بين الأعراس- بعد الاستقلال، نذكر: بيوض عبد الرزاق، الزين قريب، هاشم مسعي.

ثالثاً الكتب:

كما اعتمدنا على المذكرات الشخصية خاصة من الذين صنعوا الحدث أو شاركوا فيه من قريب أو بعيد، وفي مقدمتها مذكرات المجاهد علي بن أحمد مسعي، والمجاهد محمد حسن، والمجاهد الوردي قتال.

ومجموعة من الكتب الخاصة بتاريخ المنطقة مثل كتب محمد زروال اللمامشة في الثورة الجزء الثاني والثالث ودور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية.

كما اعتمدنا على جملة من المراجع من بينها كتب الدكتور حفظ الله بوبكر التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار، نشأة وتطور جيش التحرير وأيضا كتاب منير مسعي قبيلة التكاكة ملاحم الشعر والحرب قبس من تاريخ اللمامشة في الفصل الأول والثاني فيما يخص أصول ونسب التكاكة وبعض المعارك في المنطقة.

الصعوبات والمعوقات:

لا يكاد أي بحث علمي أو عمل أكاديمي يخلو من الصعوبات، فقد تعددت ويتجلى أبرزها في:

- انعدام للوثائق الأرشيفية التي تخص عمارة مسعي والتي تم حرقها أثناء مدهمة السلطات الفرنسية للبيت سنة 1961.

- كثرة الآراء والمعلومات وأحيانا عدم تطابقها خاصة في جزئية المعارك الكبرى في المنطقة.

- معاملة الباحثين أحيانا- أصحاب موضوع البحث - على أساس "العروشية" مما سبب لنا عدم أخذ معلومات متوفرة من أفواه من عايش الحدث التاريخي.

- وفاة جميع المجاهدين الذين كانت لهم علاقة مع عمارة مسعي، باستثناء المجاهد لسود مسعي.

- عدم توفر أي جزئية كتابية على شخصية موضوع بحثنا.

- عدم رغبة بعض المجاهدين والمناضلين في إجراء مقابلات لعدة أسباب وظروف صحية.

- عدم القدرة في تحديد مواعيد مضبوطة في إجراء مقابلات، بسبب الالتزامات اليومية وانشغالات أصحاب الحدث التاريخي، مما سبب لنا تأخر في إعداد المذكرة.

الفصل الأول: دور عائلة مسعي في الثورة.

المبحث الأول: أبرز قادة ومجاهدي عائلة مسعي.

المبحث الثاني : أبرز مناضلي الثورة من عائلة مسعي

المبحث الثالث: نماذج لأهم المعارك التي شاركت فيها عائلة مسعي.

الفصل الأول: دور عائلة مسعي في الثورة

تعد عائلة مسعي نموذجا للعائلات التي لعبت دورا كبيرا في الثورة الجزائرية بالمنطقة السادسة بالولاية الأولى، سواء بمجاهديها أو مناضليها أو نسائها أو حتى أطفالها، فهي مثال حي للعائلات الجزائرية التي دفعها الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الهوية الوطنية الجزائرية لطالما حاول الاستعمار الفرنسي طمسها .

عائلة مسعي من مشته أولاد سالم وهي من بين ألقاب التكاكة، التي يحتويها عرش الجذور من الجلامدة والذي يحتويه عرش العالونة أحد أعراش النمامشة في منطقة تبسة قدمت جهودا كبيرة للثورة وظهر منها عدة قادة ومجاهدين وناضلت بالتمويل والتمويل وقد تعدى ذلك النضال إلى القلم، بل وسبق جهادها في المشاركة في مجازر 8ماي 1945، حيث نجد "مسعي محمد بن علي الدبزة"¹، كما تؤكد لنا الشهادة الشفهية لمناضلي العائلة أنه قبل قيام الثورة كان منضما لحزب الشعب الجزائري، وقد شارك في مظاهرات ماي 1945م بقالمة²، في الوقت الذي كان يُدرس فيه القرآن الكريم في الكتاب بعناية منتقلا بين تونس والجزائر ومصر.³

في أول شهر ماي 1945م، نظم مناضلو حزب الشعب الجزائري مظاهرة بمناسبة اليوم العالمي لعيد العمال وانتصار دول الحلفاء على دول المحور، وأثناء مسيرتهم ردوا شعارات منها الاستقلال واطلاق سراح مصالي الحاج.⁴

لقد حققت هذه المظاهرة شيئا من النجاح، رغم العنف الذي مارسته السلطات الفرنسية آنذاك، مما أدى لاستشهاد العديد من الجزائريين في نواحي عدة نذكر منها: الجزائر، وهران بجاية. في حين تم توقيف أعضاء من حزب الشعب.⁵

وفي 8 ماي 1945م، جرى تنظيم مظاهرة شعبية، بمناسبة استسلام ألمانيا النازية إلى قوات الحلفاء⁶، على مستوى عدد من المناطق الجزائرية كقالمة، خراطة، البليدة، برج بوعريبرج عناية.⁷

¹ - ولد بدوار تازيننت بئر مقدم التابعة الى تبسة، وكان من بين الذين حفظوا القرآن الكريم بجامع الزيتونة بتونس ثم جامع الأزهر بمصر، حيث تشبع بأنواع الثقافة وهو أخ المجاهد أحمد بن علي الدبزة وابن عم المجاهد مسعي المكي بن لعبيدي نقلا عن شهلة ابنت الطاهر بن علي الدبزة مسعي والمجاهد مسعي علي، مكالمة هاتفية مع منير مسعي، يوم 13-5-2022، على الساعة 10:20.

² - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 8-4-2022، على الساعة 14:00.

³ - مكالمة هاتفية مع منير مسعي، المرجع السابق.

⁴ - بشير سعدوني، مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد واحد، العدد 2، جوان 2013، ص 199.

⁵ - المرجع نفسه، ص 199.

⁶ - المرجع نفسه، ص 200.

⁷ - عامر رخيطة، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 76، ص 78، ص 79.

حيث كانت هذه الاحتفالية فرصة سانحة لمؤيدي حزب الشعب الجزائري من أجل رفع العلم الجزائري ورفع لافتات "تحيا الجزائر تعيش مستقلة".¹

وأثناء المسيرات بقالمة كان "محمد بن علي الدبزة" رفقة أصدقائه من ضمن المتظاهرين وفجأة تحولت المسيرات إلى مجازر، ومن هول المجزرة فقد "محمد بن علي" عقله عند مشاهدته زملاءه يقتلون ويذبحون،² فعاد إلى مسقط رأسه ومعه محفظة يحتضنها، ومن ذلك الوقت لا يتذكر شيئاً حتى سقط شهيداً اثر انفجار لغم عليه من ألغام خطي شارل وموريس.³

أما النواة الأولى في تجنيد عائلة مسعي هو القائد "فرحي ساعي" المدعو "بابانا"⁴، فبفضله شهدت المنطقة السادسة عامة من الولاية الأولى حركة نشاط تجاري في تهريب الأسلحة والمحافظه عليها، وذاك قبل قيام الثورة التحريرية بثلاثة أشهر.⁵ وهذا راجع إلى العلاقات الوطيدة بينه وبين العائلة الكبيرة فجميعهم من منطقة واحدة وهي دوار تازيننت.

عرف فرحي ساعي أنه من مواليد 1910⁶ ببادية تازيننت⁷ بلدية بئر مقدم ولاية تبسة حالياً، والده علي بن ساعي أما والدته فهي فاطمة ساكتة، وإخوته هم المقدادي⁸ - المولود في 1 جويلية 1924 دوار تازيننت ابن علي بن ساعي وساكتة شهلة هذا حسب المصدر الفرنسي

¹ - عامر رخيطة: المرجع السابق، ص 71.

² - مكالمة هاتفية مع منير مسعي، يوم 29-3-2022، على الساعة 19:30.

³ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، المصدر السابق.

⁴ - مقابلة مع المجاهد لسود مسعي، بمنزله بتبسة، يوم 10-3-2022، على الساعة 13:30.

⁵ - مقابلة مع المجاهد مفتاح ضيف الله، بمكتبه بنادي المجاهد، يوم 3-3-2022، على الساعة 14:30.

⁶ - حسب شهادة ميلاده: انظر إلى الملحق رقم (1).

⁷ - تازيننت: عبارة عن هضبة بشقها طريق يربط بين تبسة والشريعة طوله 38 كلم، وعرضه حوالي 10 أمتار، أنشئ في عهد الاحتلال ويوجد بها هنشير يسمى هنشير مكديس يعود إلى الفترة الرومانية لا تزال بعض أنقاضه: أنظر بيار كاستال، حوز تبسة، تع وتخ وتق: العربي عقون، ط2، دار المثقف 2020، ص 86.

⁸ - مقابلة مع محمود المدعو حمه بن ساعي فرحي، بمنزله بتبسة، يوم 12-3-2021، على الساعة 13:30.

التمثل في بطاقة معلومات¹ عنه أستشهد خلال معركة جبل أم الكماك الأولى في 23 جويلية 1955م² والشريف والعيد والزازية ويمينة والكحلة ولدمية وعلجية.³

لم يتلق أي تعليم في حياته سواء في المدارس القرآنية أو الكتاتيب بسبب السياسة التعليمية الاستعمارية الفرنسية التي كانت تهدف إلى نشر الجهل والامية بين الجزائريين، وكان معتزاً بتقاليده وإذا لاحظنا مختلف الصور التي خلفها الراحل فإن إحداها تظهره مرتدياً لعمامة⁴ وإن دل على شيء فإنما يدل على حرص الرجل على الاحتفاظ بمظهره الجزائري الأصيل.⁵

كان فرحي ساعي المدعو "بابانا" يدور المداشر والدواوير والقبائل مانعاً تزويد مجاهدي تونس بالأسلحة⁶ وهذا قبل قيام الثورة التحريرية بأشهر ثلاثة كما ذكرنا سابقاً⁷، كان يحمل الأهالي مسؤولية إعطاء أسلحتهم إلى التونسيين حيث شرع في عملية التجميع ومنها سلاح المناضل الحاج قدور يوم 20-3-1954⁸ كانت قطعة "فيدغار أمريكي"، ثم انضم إليه العديد من جهات مختلفة بعدما كون خلية مدنية عسكرية في مارس 1954م⁹.

يقول علي مسعي: "إلى غاية نوفمبر 1954م، بينما كانت الجندمة تراقب تحركات بابانا قام بتسريح زوجته الثانية بعدما توفت المنية زوجته الأولى مخافة من هتك عرضه وقام بدفع جميع الديون التي عليه ثم التحق بالجبال رفقة أفراد مستعدين إلى العمل الثوري قاصدين جبل أم الكماك".¹⁰

¹ - أنظر إلى الملحق رقم: 2

² - لدمية فرحي، فيديو متاح على الرابط: WWW.Youtube.com. تاريخ المشاهدة 14-5-2022، على الساعة 1:20.

³ - محمود فرحي المدعو حمه بن ساعي، أوراق مستلمة بها نبذة تاريخية عن حياة المجاهد الراحل فرحي ساعي المدعو "بابانا"، يوم 12-3-2021، على الساعة، 13:30.

⁴ - انظر: الملحق رقم: 3

⁵ - محمود فرحي المدعو حمه بن ساعي، المصدر السابق.

⁶ - مقابلة مع المناضل عمار بن صالح صامت، بمكتبة حمزة المقابلة لكلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعية والحياة جامعة تبسة، يوم 30-3-2022، على الساعة 10:00.

⁷ - مقابلة مع المجاهد العربي غريب، بمنزله بتبسة، يوم 9-5-2022، على الساعة 13:30.

⁸ - دور مناطق الحدود إبان الثورة التحريرية، إنتاج جمعية الجبل الأبيض لتخليد وحماية مآثر الثورة ولاية تبسة، ص52.

⁹ - علي مسعي، فيديو متاح على الرابط: WWW.Youtube.com، تاريخ المشاهدة 14-5-2022، على الساعة 1:32.

¹⁰ - المصدر نفسه.

كان أول اتصال له مع دريال لمين وهو من الذين تمردوا على النظام الفرنسي، وقد اتصل به ساعي من أجل جلب السلاح¹، هذا الأخير أشارت وثيقة أرشيفية معنونة ببطاقة معلومات بها اسمه الكامل ومواصفات وجهه وطوله وتأكيد اتصاله مع دريال لمين². حيث تحيلنا الوثيقة التي تم ذكرها أيضا إلى الوضعية العسكرية لفرحي ساعي، بحيث يظهر أنه كان في دفعة الجيش الفرنسي 1928 رقم 39³، كما كان له العديد من التنقلات نحو منطقة وادي سوف بحكم تواجد أقاربه بها أضف إلى ذلك أنها منطقة عرف عنها تهريب السلاح والتجارة به⁴ انتقل ساعي والمجاهدون الذين كانوا معه إلى مرحلة تصعيد العمليات المسلحة واستهداف المصالح التابعة للاستعمار الفرنسي، ثم بدأ مع لزهري شريط⁵ في تشكيل خلايا المناضلين المكلفين بجمع التموين والمعلومات، وفي شهر فيفري 1955 قاد كمين "حلق الذهب" بجنوب تبسة، أسفر عن مقتل جنديين فرنسيين⁶.

عين كقائد لقطاع بئر العاتر ثم تم تعيينه عضوا في مجلس إدارة (قيادة) ناحية تبسة في اجتماع 5 مارس 1955 الذي أشرف عليه شيخاني بشير⁷.

¹ - منير مسعي، قبيلة التكاكة ملاحم الشعر والحرب قيس من تاريخ اللماشة، ط1، نوران للنشر والتوزيع، 2020، ص158.

² - انظر الملحق رقم:4

³ - هذا ما ذكر أيضا في كتاب التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار لبوبكر حفظ الله في وضعية ساعي العسكرية، إضافة إلى أنه كان جنديا ممتازا بالجيش الفرنسي وفي سنة 1930م خرج من الجيش الفرنسي رقم 40 وقد التحق بالثورة الجزائرية في بدايتها وأصبح قائد مجموعة في بدايتها، وقد أصدرت السلطات الفرنسية مذكرة توقيف ضده وضد أقاربه الذين التحقوا معه بالثورة وحسب التقارير الفرنسية فإنه في شهر أوت 1955م كان يقود أكثر من 200 جندي من جيش التحرير أنظر: بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، ط1، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017 ص234-235

⁴ - منير مسعي، قبيلة التكاكة ملاحم الشعر والحرب قيس من تاريخ اللماشة، المرجع السابق، ص159.

⁵ - لزهري شريط: ولد عام 1914 بتازيننت بتبسة وشارك في الثورة التونسية والتحق بصوف الثورة مع اندلاعها قاد العديد من المعارك كمعركة وادي العلق ومعركة الداموس في الجبل الأبيض ومعركة أرقو، من معارضي قرارات مؤتمر الصومام وقد كلفه ذلك حياته قبل صيف 1957: انظر فريد نصرالله، الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد الأول، العدد 1، جانفي 2017، ص 217.

⁶ - مقابلة مع فحمود فرحي المدعو حمه بن ساعي، المصدر السابق.

⁷ - محمود فرحي المدعو حمه بن ساعي، أوراق مستلمة بها نبذة تاريخية عن حياة المجاهد الراحل فرحي ساعي المدعو "بابانا"، المصدر السابق.

وبعد ذلك عكف ساعي فرحي- الذي عرف منذ ذلك الحين بتسمية "بابانا ساعي" وهو الاسم الثوري الذي أطلقه عليه القائد شبحاني بشير- على تكثيف جهوده وتجنيد المجاهدين.¹ وفي مارس 1956م أصبح برتبة ملازم ثاني إلى جانب لزهري شريط، وفي شهر أبريل حدث خلاف داخل القيادة فتحولت قيادته إلى جانب فرحي بشير وفرحي محمد لخضر في القطاع الشمالي لتبسة (الشرية، الماء لبيض، تبسة)، كما تنوع نشاطه العسكري الثوري بين العمليات ونصب الكمائن وتخريب ممتلكات السلطات الفرنسية.²

وفي شهر أوت 1956م بدأ يتعاون مع قادة الأوراس، كما قدم لهم الدعم المالي هذا وقد أصدر قرار الإعدام في حقه سنة 1956م، لكن لم يعط للقرار قيمة وزاوم نشاطه بين جبال الجيسة، وبكارية، وعين بن فالية وجبل السيف، ثم توجه إلى مقر القيادة بتونس في شهر سبتمبر من نفس السنة³

ولا بد أن نعقب على الاسم الثوري الذي عرف به ساعي فرحي "بابانا" والسؤال يطرح نفسه لماذا لم يعط لساعي اسم يحمل رتبة عسكرية في قيادة الثورة بدلا من إعطائه لقب قبلي كغيره من ألقاب "خونا" و"دادا" خاصة وأنه كان بمثابة الذراع الأيمن لشبحاني بتبسة وهذا الأخير كان نائبا لمصطفى بن بولعيد وهو قد تعين وفق تقسيمات عسكرية ورتب؟؟

وقد أشارت وثيقة أرشيفية أخرى تحمل عنوان: "التنظيم العسكري للتكاكة" إلى أن المسؤول فرحي ساعي بتونس في ثكنة مع 32 فردا خارجين عن القانون للتموين بالغذاء والسلاح. وكان هذا الأمر يتم بمساعدة فرحي بشير المحافظ السياسي في فريانة ونائبه فرحي علي بن العيد الذين لم يدخلوا الجزائر منذ سنة.⁴

أما أهم المعارك التي قادها والتي شارك في بعضها بمجموعات من مجاهدي عائلة مسعي نذكر:

¹ - المصدر نفسه.

² - بويكرحفظ الله، المرجع السابق، ص 235.

³ - المرجع نفسه، ص 235.

⁴ - أنظر إلى الملحق رقم: 5

- معركة واد الجديد في 17-18 ماي 1955م: أتت بعد موقعة فح المورد¹ وكانت أولى المعارك لساعي وقيادته.²
- معركة الزرقة في 18 جويلية 1955.
- معركة أم الكماك في 22 جويلية 1955: وكان القائد علي مسعي من بين المجاهدين الذين شاركوا فيها.
- معركة الجرف في 22 سبتمبر 1955: والذي شارك فيها كل من القائد مسعي علي والمجاهد مسعي لسود وتمت إصابتهما فيها، وعند انتهاء المعركة تمت اعادة تشكيل أفواج جيش التحرير ورؤساء الأفواج والقادة فتم تعيين ساعي على رأس القطاع العملياتي لجيش التحرير من ناحية تبسة بجبل بوجلال حتى الحدود التونسية ودوار بحيرة الأرنب وبادية تازينت وجزء قليل من دوار قريقر، تحت قيادته ستة أفواج مشكلة ما بين 20 إلى 25 جنديا وجميعهم بأسلحتهم ومن بين رؤساء الأفواج نذكر فرحي حمة بن زروال³، شريط لزهري، سعودي عبد الله بن مسعود، صالح الزيبيدي، علوان الطيب.⁴
- معركة الزاوية يوم 14 فيفري 1956⁵، والتي أصيب خلالها عباس لغرور
- معركة جبل الزرداب: 8 أوت 1956 بالحدود الجزائرية التونسية، وكان علي مسعي قائدا فيها.⁶

¹ - كمين فح المورد بالعقلة بقيادة عون عمر البوقصي والتي تم بها مقتل مورييس دويوي نائب حاكم تبسة: وقع بتاريخ 14-5-1955 للمزيد من المعلومات ينظر: بن نجوع الفازع، مذكرات المجاهد بن جوع الفازع بن عمار، ط1، نوران للنشر والتوزيع، تبسة-الجزائر، 2019، ص32.

² - علي مسعي، فيديو متاح على الرابط: WWW.Youtube.com، المصدر السابق.

³ - حمة بن عثمان فرحي: مواليد 1914 بدوار تازينت من عرش النكاكة، انضم إلى مجموعة ساعي فرحي خاض الكثير منى المعارك والكمائن منها: كمين القعاقع ماي 1955، معركة الزرقة 1955، معركة الحوض تم كلف في 1955 بالاشرف على المنطقة الممتدة من تازربونت الى غاية ونزة استشهد في معركة الحوض جويلية 1956 ينظر: نصيرة براهيم، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1956-1958)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجلاي بونعامة -خميس مليانة-، 2016-2017، ص104-105.

⁴ - بويكر حفظ الله، المرجع السابق، ص144.

⁵ الزاوية: المكان التي تقع جنوب ولاية خنشلة قرب حدود تبسة.

⁶ - مقابلة مع المجاهد لسود مسعي، بمنزله بتبسة، يوم 10-3-2022، على الساعة 13:30.

وبقي ساعي ينشط إلى غاية الاستقلال، عاد إلى منطقة تبسة حيث كان يقوم برعاية أسر الشهداء والقيام بشؤونها، شارك في مؤتمر حزب جبهة التحرير الذي عقد في شهر أبريل 1964م، وفي الصيف أصيب بوعكة صحية أدت به إلى الموت¹. توفى يوم 23 أوت 1964م². وقد ترك وصية خص بها مجاهدي عائلة مسعي مفادها هو بقاؤهم على العهد الذي ثاروا من أجله سويا.³

¹ - مقابلة مع محمود فرحي المدعو حمه بن ساعي، المصدر السابق.

² - انظر الى الملحق:6

³ - مقابلة مع المجاهد لسود مسعي، المصدر السابق.

المبحث الأول: أبرز قادة ومجاهدي عائلة مسعي.

القائد علي مسعي

المولد والنشأة:

ولد علي مسعي¹ في 1 جويلية 1927، في دوار تازينت²، التابعة إداريا اليوم لبئر مقدم بالمكان المسمى بزارع السّواودية، بمنطقة دوار التكاكة³ إذ ينتسب إلى قبيلة الجلامدة فرع العلّونة من عرش اللمامشة،⁴ والده أحمد بن علي مسعي، وأمه هي جبارة بنت ساعي فرحي وهي عمّة فرحي ساعي بابانا وفرحي بشير بن أحمد وفرحي محمد بن عثمان وفرحي المقدادي بن علي.⁵

عاش طفولته كبقية البدو الذين يرتحلون من تلال اللمامشة إلى صحاريها، كان يرافق أباه وإخوته في رعي الماشية، وتلقى تعليم القرآن الكريم بمسقط رأسه منذ صغره، ثم بزواوية نفطة.⁶

تجنيدّه:

في ربيع 1955م، التحق بالثورة وانضم تحت قيادة ابن خاله بابانا "ساعي فرحي"،⁷ والذي أّخر انضمامه لها هو اكتشاف الخلية الثورية التي كان يعمل بها رفقة والده وأخوته حامد ولسود في 1954م، يقول علي في مذكراته: " ذات مساء حل علينا ضيفي أوائل أكتوبر 1954م، وهو

¹ - انظر إلى الملحق رقم: 7

² - دوار: كلمة محلية، تعني دائرة من الخيم بعد استقرار أحد العائلات الكبرى ذات الرابطة البيولوجية الواحدة: انظر: كريم ولد النبية، تاريخ الإدارة الاستعمارية المحلية في الجزائر 1830-1954م خلال الوثائق الأرشيفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019 ص 66

³ - التكاكة: نسبة إلى أولاد سي بلقاسم الجلمودي، وأطلق عليهم اللمامشة اسم التكاكة وقيل تعني مجانيين الحرب لإقدامهم على الموت في المعارك: ينظر منير مسعي، قبيلة التكاكة ملامح الشعر والحرب قبس من تاريخ اللمامشة، المرجع السابق، ص 67.

⁴ - علي بن أحمد مسعي، تح واعد: منير مسعي، مذكرات الضابط علي بن أحمد مسعي - المنطقة السادسة تبسة - الولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة، ط1، نوران للنشر والتوزيع، تبسة-الجزائر، 2020، ص 8.

⁵ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، المصدر السابق.

⁶ - علي بن أحمد مسعي، المصدر السابق.

⁷ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، ببيت المجاهد مسعي لسود بتبسة: يوم 22-2-2022، على الساعة 15:00.

عمارة ابراهيم شقيق عمارة عثمان وهذا الأخير كان صديقا لنا من خلال تجارة الحبوب، حيث قدم نفسه لنا على أنه عضو بفرق الثورة التونسية، وقائد جماعة مكلف بجمع السلاح لفائدة الثورة التونسية، وأنه غير راض على هذه المهمة وقد وجهه أخوه عثمان ليتصل بنا كي نضع حدا لاستنزاف الأسلحة من منطقتنا، وهذه المهمة تحتاج إلى تشكيل وطنيين، فاتفقنا على أسماء مبدئية، منها من هو حاضر بيننا ومنهم اثنان غائبان، فالحاضرون هم: والدي أحمد وعمارة إبراهيم قائد الجماعة، وأنا وحامد ولسود أخوأي، أما الغائبان فهما: عمارة عثمان وعمارة عبد الله.¹

واتفقوا على أن يرجع ابراهيم لمتابعة قيادته لجماعة تونس باسم الثورة التونسية، حفاظا على سرية عملهم إلى غاية الحصول على إمكانية تسليح فوج، فيقوم بتسريح أفراد تونس اضافة إلى تكفل والد علي بالاتصال بمن استطاع من كبار الأعراش والشخصيات للقيام بعملية توعوية بين أهالي المنطقة، حتى لا يتم التفریط بما تبقى من أسلحة وكذلك بعث الروح الوطنية.²

بعد اتصال والد القائد علي مسعي مع الشهيد عابر محمد بن رجب³ تم العمل على اقتناء سلاح من نوع ستاتي طلياني فتم إرساله إلى مصلح الأسلحة يدعى "حسين" وأخبرهم أنه سيتصل بهم عندما يتمكن من اصلاحها، ثم تم التحاق أعضاء آخرين من بينهم: معمرى حسين وأخيه الصادق ومبارك بورقعة وعابر بلقاسم وعلي بلهوام وجدواني محمد.⁴

¹ - علي بن أحمد مسعي، المصدر السابق، ص 21.

² - المصدر نفسه، ص 21-22.

³ - محمد بن رجب عابر "أبو نضال": ولد الشهيد خلال 1883 ببتروبية -تبسة عرف بكرمه وشجاعته وثرأه، منذ 1936داوم في علاقته مع جمعية العلماء المسلمين وكان له اتصال مع أبرز مؤسسيها ومشايخها أمثال عبد الحميد بن باديس والبشير الابراهيمي والعربي التبسي، وانضم إلى حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس، كما كان ضمن المنظمة السرية للتحضير للثورة التي كان من بينها خليفة مالكية ومحمد نصر الدين وله علاقة وطيدة مع أحمد مسعي، كما أنه من المسؤولين الأوائل في تكوين خلايا الثورة، كما أعتبر أنه الشهيد بعد الشيخ العربي التبسي الذي ليس له قبر ينظر: عمار عزون، جولة في صفحات الأبطال، ط2، نوران للنشر والتوزيع، تبسة-الجزائر، 2022، ص 47.49.

⁴ - المصدر السابق، ص 22.

ولما أرسل لهم الشهيد محمد بن رجب أن قطعة السلاح جاهزة التقوا في طريقهم صدفة عبد الله بن سالم، فذهبوا جميعاً لأخذ الأمانة، وعند وصولهم قدم لهم البندقية وبشرهم بوجود رشاش قد بعثه إلى حسين معمرى ليصلحه.¹

لكن حسين_مصلح الأسلحة- قد أبطأ في تصليح ذلك الرشاش، إنه أمر قدره الله تعالى ليلة أول نوفمبر، عندما قرر حسين تجربة صلاحية الرشاش وجاهزيته بواسطة إطلاق رصاصة حية، كان حينئذ الشاب جدواني محمد جالساً ينتظر دوره قبل إطلاق عيار التجربة وفي تلك اللحظة نودي على حسين من داخل الدار، فوضع الرشاش وخرج إليهم فاستغل محمد غياب حسين، وأخذ الرشاش وصار يقلبه حتى انطلقت الرصاصة الحية فسقط شهيداً.² وبذلك تم سقوط المشروع كله فاعتقل كل من محمد بن رجب المعول عليه في عملية جمع الأسلحة والتجنيد بالإضافة إلى استشهاد عمارة إبراهيم يوم 6 نوفمبر 1954م، بعد اشتباكه مع فرقة عسكرية فرنسية.³

وبهذا تكون العائلة الأولى -من عائلة مسعي- التي حضرت للثورة هي عائلة أحمد بن علي.

دوره في الثورة:

التحق القائد علي كما ذكرنا سابقاً بمجموعة ابن خاله المجاهد والقائد ساعي فرحي "بابانا"، بعدما رافق شخصاً مسلحاً كان ذاهباً إلى حضور اجتماع عام بتازربونت وعند وصوله أعطي له سلاح من نوع ربايعي فرنسي من قبل حمة بن عثمان ثم عينه ساعي في عضوية

¹ - مكالمة هاتفية مع منير مسعي، يوم 29_3_2022، على الساعة 19:30.

² - علي بن أحمد مسعي، تحرير وإعداد منير مسعي، المصدر السابق، ص22.

³ - المصدر نفسه، ص23.

لجنة تنظيم المدنيين وهيكلتهم، لتكوين وتشكيل خلايا المناضلين وفرق المسبلين والفدائيين لزرع روح الجهاد في أهالي المنطقة، وتبليغ نداء أول نوفمبر 1954م وما تهدف له الثورة.¹

أهم المعارك التي شارك فيها: خاض القائد علي معارك عديدة وأبلى فيها البلاء الحسن نذكرها:

كمين جبل القعقاع في 7 جوان 1955م، معركة جبل الزرقاء في 18 جويلية 1955م² معركة أم الكماك 22 جويلية 1955م³، معركة جبل سمامة سبتمبر 1955م معركة الجرف الكبرى 22 سبتمبر 1955م، قائدا لمعركة بودرياس قرب بوشبكة في الفاتح مارس 1956م قائد لمعركة جبل السيف الأولى في 2 مارس 1956م، عضوا قياديا في معركة أرقو الكبرى التي أسقط فيها مروحتان في 18 جوان 1956م، قائدا لمعركة الدرمنون 19 جوان 1956م، قائدا لمعركة الزردوب بالحدود الجزائرية التونسية في 8 أوت 1956م قائدا لمعركة خنقة الزيتون في نوفمبر 1956م داخل الحدود التونسية، قائدا لمعركة الدكان في 27 نوفمبر 1956م، عضوا قياديا في معركة أنوال الكبرى في 29 نوفمبر 1956م، معركة الضبط في جبل السيف في 2 جانفي 1957م قائدا لمعركة واد الرباعي بالحدود التونسية في فيفري 1957م، قائدا لمعركة جبل سنامة في أبريل 1957م، قائدا لمعركة جبل فوة التي كانت آخر معاركه، حيث أصيب فيها على مستوى الفخذ وأدخل إلى مدينة الكاف التونسية وخضع للعلاج هناك.⁴

ثم عين مسؤولا بفيرمة المقراني قرب تالة التونسية على مراكز المجاهدين وفي أواخر 1958م أصبح برتبة ملازم أول، وعضوا باللجنة الخاصة بشؤون اللاجئين والأسرى والمجاهدين وشهداء الثورة مع: عبد الحميد براهيم، وإبراهيم براهيمية.⁵

¹ - المصدر نفسه، ص 30.

² - علي بن أحمد مسعي المصدر السابق، ص 30.

³ - مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، ط 1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 42.

⁴ - المصدر السابق، ص 9.

⁵ - المصدر نفسه، ص 10.

حياته بعد الاستقلال

بعد الاستقلال أرسل ضمن بعثة عسكرية للكلية الحربية بالقاهرة أوائل 1963م، وتكون في تخصص سلاح المدرعات، ثم تم توجيهه بعدها إلى المدرسة العسكرية بباتنة حيث تم تدريبه على يد خبراء روس في السلاح نفسه.¹

وفي أواخر 1971م تقاعد من الوظيفة، وبقي بين أهله يهتم بأمر عرش التكاكة مثل صلح ذات البين، وفي أواخر عام 2014م لازم فراشه بسبب المرض، ولم يطل حتى توفته المنية يوم 5 فيفري 2015م.²

بعد تجنيد القائد علي مسعي التحق به مجموعة من العائلة منهم أخوه لسود وأخاه حامد.

المجاهد لسود مسعي:

المولد والنشأة:

ولد لسود مسعي³ بن أحمد وجبارة بنت ساعي فرحي، بدوار التكاكة، في 11 جوان 1929م بتازينت بئر مقدم التابعة لتبسة حاليا وقد نشأ في البيئة التي نشأ فيها كل من أخيه علي وحامد.⁴

بدأ حفظ القرآن الكريم وعمره خمس سنوات بنفطة بتونس، وبعدها انتقل رفقة ابن أخته "عبد المجيد مسعي" إلى مدينة توزر التونسية بمدرسة البي، أين التحق بالفرع الزيتوني حيث أكمل قراءة وحفظ القرآن الكريم سنة 1954م، وعند تدبره في الآيات الكريمة التي تحث على الجهاد⁵ من سورة الصف ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرِةٍ تُوْجِيْكُمْ

¹ - انظر الملحق رقم 8.

² - علي بن أحمد مسعي، المصدر السابق، ص 10.

³ - انظر الملحق رقم 9.

⁴ - مقابلة مع المجاهد لسود مسعي، بمنزله بتبسة، يوم 22-2-2022، على الساعة 15:00

⁵ - المصدر نفسه.

مَنْ عَذَابِ الْإِيمِ (10) تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) ¹، جاءته فكرة الالتحاق بصفوف الثورة .

وفي ماي 1955، عاد من تونس رفقة عبد المجيد، فعند وصوله إلى خنقة بكارية أشتبه به من قبل السلطات الفرنسية بالمدعو "السود الساسي" التونسي، فتم نقله إلى سجن تبسة، فأخبر عبد المجيد مسعي والده فتقدم نحو السلطات وأعلمهم بلقبه الحقيقي وأنه ابنه وليس تونسيا فأطلق سراحه.²

تجنيد:

في جوان 1955، تم تجنيده عن طريق بشير بن عثمان الذي أعطاه مبلغا من المال قدره مليون فرنك وأرسل معه ثلاثة منهم واحد يدعى "ع.ع" في مهمة لأخذ المال إلى ساعي فرحي (بابانا)، وفي طريقهم تم تقسيم المبلغ على الأربعة، لكن عند وصولهم إلى ساعي أخفى "ع.ع" خمسين ألفا فتم الاشتباه به من قبل القائد ساعي فأراد أن يتيقن من ذلك فأرسله في مهمة مع مجاهد يدعى "الطاهر" لكنه غدر بهذا الأخير ووشي به إلى السلطات الفرنسية فتم استشهاده وبعد مدة تم قتل الخائن "ع.ع" بتازيت.³

دوره في الثورة:

شارك المجاهد لسود في عدة كمائن واشتباكات ومعارك منها من كان بها رفقة أخيه القائد علي نذكر: معركة الجرف 22 سبتمبر 1955،⁴ كمين بودرياس جانفي 1956م على الحدود مع الأراضي التونسية بالمكان المسمى فوج الطين وكانت خسائر العدو مقتل ضابط

¹ - قرآن كريم، سورة الصف، الآية 10، 11.

² - لسود مسعي، فيديو متاح على الرابط: WWW.Youtube.com، تاريخ المشاهدة 15-5-2022، على الساعة 22:00.

³ - مقابلة مع المجاهد لسود مسعي، بمنزله بتبسة، يوم 10-3-2022، على الساعة 13:30.

⁴ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، ببيت المجاهد مسعي لسود بتبسة: يوم 22-2-2022، على الساعة 15:00.

وجنود فرنسيين، معركة خنقة الزيتون نوفمبر 1956 داخل الحدود التونسية، معركة جبل السيف جانفي 1957- الجبل الذي يقع بالتراب التونسي- حيث بدأت المعركة صباحا بقيادة علي مسعي وفيها تمت اصابته.¹

اضافة إلى مشاركته في معركة جبل الدكان اواخر أوت 1956، معركة خنقة الزيتون في شهر نوفمبر 1956 ومعركة نوال 29-12-1956 ومعركة وادي الرياحي في 02-02-1957 وعمليات كثيرة.²

بقي ينشط إلى غاية الاستقلال، أدى فريضة الحج سنة 1984م هو الآن على قيد الحياة (ماي 2022) في عمر 93 سنة بصحة جيدة، مداوما على الصلاة وقراءة القرآن الكريم.³

المجاهد حامد مسعي:

المولد والنشأة:

ولد حامد مسعي⁴ بن أحمد وجبارة بنت ساعي فرحي بدوار التكاكة سنة 1925م⁵، لم يتلق أي تعليم قبل الثورة، متعدد النشاطات في مجال الزراعة والرعي، يمتلك مهارة كبيرة في الصيد من مسافة بعيدة.⁶

¹ - مقابلة مع المجاهد لسود مسعي المصدر السابق.

² - مقابلة مع المجاهد لسود مسعي، بمنزله بتبسة، يوم 17-5-2022، على الساعة 13:30.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - انظر الملحق رقم: 10.

⁵ - مقابلة مع المناضل مسعي عمارة، ببيت الضيوف تازيننت بئر مقدم، يوم 11-5-2022، على الساعة 18:30.

⁶ - مقابلة مع المجاهد لسود مسعي، المصدر السابق.

تجنيدُه:

تم التحاقه بالثورة مع أوائل 1956م، بمجموعة ابن خاله القائد فرحي ساعي "بابانا"، وقد تم اختياره للإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بالمنطقة كونه عرف بمهارة استعماله للسلاح في هواية الصيد.¹

دوره في الثورة:

بالرغم من عدم مشاركته في المعارك الكبرى بالمنطقة إلا أنه شارك في عدة اشتباكات ومعارك، منها معركة واد هلال في أوت 1956م، معركة خنفة الزيتون في نوفمبر 1956م داخل الحدود التونسية التي شارك فيها رفقة مسعي علي ومسعي لسود.²

وفي 29-12-1956 أين وقعت معركة أنوال، تمت إصابته برصاصة على مستوى الكتف، فتم نقله إلى المستشفى بتونس حيث تمت معالجته، لكن الإصابة منعتة من حمل واستعمال السلاح مرة أخرى.³

عاد إلى منطقة تبسة لكنه لم يعد يشارك في المعارك فتم اعفاؤه إلى غاية الاستقلال ومنها تسريحه من صفوف الجيش الوطني.⁴

تزوج سنة 1964م من قريبته مسعي بية ابنة المناضل لزهارى مسعي، توفته المنية سنة 2019م.⁵

¹ - المصدر نفسه.

² - مقابلة مع المجاهد لسود مسعي، المصدر السابق.

³ - مقابلة مع المجاهد لسود مسعي، بمنزله بتبسة، يوم 17-5-2022، على الساعة 13:30.

⁴ - المصدر نفسه.

⁵ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، ببيت الضيوف تازيننت بئر مقدم، يوم 11-5-2022، على الساعة 18:30.

المجاهد جواد مسعي:

المولد والنشأة:

جواد من مواليد 1915 بتازيننت، والده مسعود بن جواد المدعو "لعجال"، من الشخصيات المعروفة بأعمال الخير، محافظا على الصلاة، ظل يمارس الزراعة قبل التحاقه بالثورة.¹

تجنيد دوره في الثورة:

التحق بالثورة مع مجموعة القائد علي بن أحمد والتحق مع مجموعة كبيرة من العائلة التي جندها جميعها المجاهد والقائد ساعي فرحي²، وتم تعيينه مسؤول فوج وبقي معه في الجهاد إلى أن أستشهد في 15-6-1957م بجبل تازريونت الذي كان به 50 مجاهدا من التكاكة واستشهد منهم 47 شهيدا، لم يترك من الأولاد إلا بنتين لا زالتا على قيد الحياة، والذي سميت باسمه مدرسة بتازيننت.³

المجاهد عبد المجيد مسعي:

من مواليد 1936م وهو ابن اخت المجاهد مسعي لسود بن أحمد، حفظ القرآن رفقة في توزر بتونس، كان كاتباً لعلي بن أحمد بضواحي بوشبكة على مشارف الكويف وبكارية، استشهد في الحدود التونسية⁴ في معركة جبل وسيف.⁵

¹ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 8-4-2022، على الساعة 14:00.

² - مكالمة هاتفية مع منير مسعي، يوم 29-3-2022، على الساعة 19:30.

³ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 8-4-2022، على الساعة 14:00.

⁴ - المصدر نفسه.

⁵ - من أهم المعارك التي خاضها جيش التحرير في ولاية تبسة بجبل وسيف-وادي رباي-قرب الحدود التونسية في أواخر جانفي 1957 : انظر :

محمد زروال، اللمامشة في الثورة، ج2، دط، دار هومة، الجزائر، 2003، ص460.

المجاهد الطيب عثمان مسعي:

التحق بالقائد علي بن أحمد الذي جند مع مجموعة بابانا ساعي، أصيب في كتفه في الواجهة التي استشهد فيها المجاهد عبد المجيد-معركة جبل وسيف-دخل تونس وهناك بقي يدفع الاشتراكات لصالح الثورة الجزائرية إلى أن عاد إلى الجزائر بعد الإستقلال ومعه بطاقة عطب.¹

المبحث الثاني: أبرز مناضلي الثورة من عائلة مسعي.

- المناضل زهاري بن لعبيدي والصادق بن سليمان مسعي.

- المناضل زهاري بن لعبيدي:

ولد في 1920م، من ممولي الثورة، حضر في اجتماع راس الطرفة في 19 سبتمبر 1955م الممهد لمعركة الجرف بصفة مناضل في جبهة التحرير.²

وفي نفس السنة 1955م، كلفه لزهري شريط كمسؤول على النمامشة والغرابة بالصحراء رفقة لزهاري بن الفازع بوعون التوكوي، لمهمة جمع الاعانات والاشتراكات من منطقة سوكياس إلى نقرين.³

استمر في نضاله إلى غاية 1958م، وحينما قامت السلطات الفرنسية بالتفتيش عنه في منطقة الصحراء، فالتحق بجبهة التحرير المتواجدة بتونس-قفصة-مكاف بالدعاية إلى غاية الاستقلال، توفي سنة 1976م.⁴

- المناضل الصادق بن سليمان مسعي:

¹ مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، المصدر السابق.

² - مكالمة هاتفية مع منير مسعي، يوم 29-3-2022، على الساعة 19:30.

³ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 8-4-2022، على الساعة 14:00.

⁴ - المصدر نفسه.

وهو من مواليد 1903م، ببادية تازيننت بئر مقدم والده سليمان وأمه هي شويخة ابنة عيسى، وهو الابن الثاني للعائلة، محافظ على الصلاة وقراءة القرآن الكريم، مهتم بتعليم أولاد جيرانه فخصص لهم طالب قرآن يدرسهم من ماله الخاص.¹

كان من أبرز ممولي الثورة في المنطقة، تبرع ببندقيته، وكان له مساهمات شهرية ثابتة يدفعها²، يساهم أيضا بالإعانة من ماشية الغنم إلى غاية خريف 1956م حين تم اعتقاله وحكم عليه بالإعدام.³

لكن شاعت الأقذار أن يكتب له مديد من العمر، وذلك عن طريق أحد القومية الذي عرفه ليلة الإعدام، فغير له شارة الإعدام - وهي شريط من الكتان أحمر اللون - بشريط أبيض يشير إلى التسريح من السجن.⁴

وفي الصباح عاد إلى بيته ومنه فر إلى تونس آخذاً بنصيحة القومي حيث التحقت به عائلته، بقي هناك يصارع المرض نتيجة تعذيبه في السجن، دخل البلاد وعائلته بعد الاستقلال، توفته المنية سنة 1968م.⁵

- المناضل بشير بن أحمد وبلقاسم بن الطاهر مسعي:

¹ - مكالمة هاتفية مع التجاني مسعي، يوم 15-5-2022، على الساعة 18:57.

² - مقابلة مع التجاني مسعي، بمنزله بتبسة، يوم 16-2-2022، على الساعة 13:00.

³ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 8-4-2022، على الساعة 14:00.

⁴ - مقابلة مع التجاني مسعي، المصدر السابق.

⁵ - مكالمة هاتفية مع التجاني مسعي، يوم 13-4-2022، على الساعة 10:51.

بشير:¹ والده أحمد بن علي بن عبد الله بن العيفة بن أحمد مسعي من مواليد 1904م وتم تسجيله سنة 1909م، محافظ على الصلاة ومداوم على قراءة القرآن، يعتمد على الزراعة والماشية في معيشته.²

كان من بين المناضلين الأوائل بالمنطقة، ورغم حالة الفقر وسوء الأوضاع قبل وأثناء الثورة إلا أن بيت بشير كان مركزا لالتقاء مجاهدي المنطقة ونقطة عبور للمجاهدين القادمين من المنطقة الثالثة والرابعة، المتجهين نحو تونس في مهمة جلب السلاح.³

ولشدة كرمه كان يطلق عليه "جبل الكسكس"، ويخرج من البيت باحثا عن من يتناول الطعام كما روى حفيده صلاح الدين.⁴

كانت مهمته أيضا تأمين اجتماع المجاهدين ببيته نذكر منهم: فرحي ساعي "بابانا"، بن عمر الجيلاني، بوغرارة رشاشي، لزهرة دعاس، حيث يتكفل بمؤونتهم.⁵

قدم أفراد عائلته جميعا مناضلين في الثورة الجزائرية، بدءا بابنه الأكبر المدعو أحمد الذي كان يجمع التبرعات رفقة أخيه عمارة الذي سيكون في ما بعد معلما للقرآن الكريم في سنة 1959م.⁶

رغم ما تعرض له من تفتيش ومداهمات السلطات الفرنسية إلا أنه استمر في نشاطه التمويلي إلى غاية الإستقلال، وفي 14 فيفري 1967 بينما كان يحاول بجانب خطي شارل

¹ - انظر الملحق رقم (11).

² - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمنزله تازيننت بئر مقدم، يوم 10_11_2021، على الساعة 14:00.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - مقابلة مع صلاح الدين مسعي، بمكتبه بالمدرسة القرآنية التابعة بمسجد حذيفة ولاية تبسة، يوم 19-2-2022، على الساعة 13:30 .

⁵ - مكالمة هاتفية مع منير مسعي، يوم 29-3-2022، على الساعة 19:30.

⁶ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمنزله تازيننت بئر مقدم، يوم 19_2_2022، على الساعة 13:30.

موريس شق طريق عبور إلى تونس حتى انفجر عليه أحد الألغام وأصبح من ضحايا الخطين¹.

- المناضل بلقاسم بن الطاهر مسعي:

بلقاسم من مواليد 1921م بتازنت²، والده الطاهر بن أحمد مسعي، ووالدته مبروكة بنت بلقاسم بن الأسود مسعي وهي عمّة القائد علي بن أحمد مسعي، كان محافظا على أداء الفرائض وهو تاجر إبل وأغنام ينتقل بين تازنت وبوموسى ونفطة والرقاب -في قفصة -³، يقوم بجمع نساء عائلات مسعي ويتكفل بمعيشتهم وتمويل من في الجبال سرا وخفية، وتهريب نساء المجاهدين المطلوبين لدى السلطات الفرنسية إلى تونس واخفائهن كعائلة عبدالله بن أحمد كحلة ومحمد بن عثمان كحلة وهما من السابقين للتحضير للثورة بمنطقة تبسة.

وفي سنة 1957م ألقى القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية وتم أخذه إلى معتقل سوكياس⁴، أين تم تعذيبه بطريقة سيئة جدا، وبعدها اقتلعوا أسنانه جميعا وتركوا له أربعة أنياب حتى لا يقدر على إغلاق فمه⁵، بقي على حالته تلك إلى أن توفته المنية يوم 4 أوت 2000م.⁶

- المناضل الصغير بن سليمان مسعي:

من مواليد منطقة تازنت أيضا، قدم ولده البكر مصطفى بن الصغير بن سليمان وأخاه مسعي الحسين بن سليمان شهداء للثورة في سبيل الله، أضف إلى ذلك سعد بن سليمان والد المجاهد لخضر بن الصادق، الذي كان قائما بالإعانة بماشية الغنم.⁷

¹ - المصدر نفسه.

² - انظر الى الملحق 12.

³ - مكالمة هاتفية مع منير مسعي، يوم 16-5-2022، على الساعة 10:00.

⁴ - معتقل متواجد بمنطقة سوكياس التابعة لبئر العائر وهو من أشهر المعتقلات بمنطقة تبسة أثناء الثورة .

⁵ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، المصدر السابق.

⁶ - مكالمة هاتفية مع منير مسعي، يوم 29-3-2022، على الساعة 19:30.

⁷ - مكالمة هاتفية مع منير مسعي، يوم 16-5-2022، على الساعة 10:00.

- المناضل زهر بن علي مسعي:

ولد ببادية تازيننت، وهو أخو مسعي زهر بن علي كان من بين المناضلين الذين يقومون بخدمة وحماية عائلات ومجاهدي التكاكة.¹ يذكر أنه شاب قصير القامة به إعاقة في الساقين، لا يستطيع المشي إلا بصعوبة يتوكأ على عصاه يقوم بتهريب عائلات المجاهدين إلى تونس، ويوصل المؤن والمال والملابس للمجاهدين، حيث تم تعذيبه بشدة في معتقل سكياس بعد وشاية به سنة 1957م، تم أخذ قرار بإعدامه لكن تم الرجوع عن القرار بأمر من الضابط وتسريحه لأن وضعيته الصحية يستحيل أن تسمح له بالعمل التمويلي في الجبال، فتم إخلاء سبيله وبقي على قيد الحياة إلى أن توفي عام 2021م.²

كان من العائلة شهداء كالطيب بن لعبيدي وهو عم التارزي بن يوسف تم ذبحه من قبل الحركى وشهداء عدة استشهدوا في معركة تازربونت قعور الكيفان 15 جوان 1957م³، سيتم ذكرهم في ما بعد، وأطفال عذبوا كالطفل الهادي بن أحمد مسعي ذي الأربع عشرة سنة أخذته السلطات الفرنسية لتعذيبه وأخذ المعلومات منه بخصوص كامل بلقاسم قدور المناضل، ورغم التعذيب الشديد لم يبح بأية معلومة⁴، ونساء مناضلات في كل بيت يطهين الطعام ويخطن الألبسة للمجاهدين ومنهن من تعرض للضرب كخديجة مسعي وحفصية⁵، وشهلة بنت الطاهر مسعي، وهي امرأة بترت ساقها بسبب ألغام خط موريس وهي في عمر 12 سنة، وعاشت مقعدة طوال عمرها وتوفيت بسبب تلك الاصابة التي تحولت مع مرور الزمن الى تآكل في جسدها، في أواخر أفريل 2022⁶.

¹ مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمنزله تازيننت بئر مقدم، يوم 19_2_2022، على الساعة 13:30.

² منير مسعي، المرجع السابق، ص 165.

³ منير مسعي، المرجع نفسه، ص 165.

⁴ مكالمة هاتفية مع منير مسعي، يوم 29-3-2022، على الساعة 19:30.

⁵ المصدر نفسه.

⁶ مكالمة هاتفية مع منير مسعي، يوم 13-5-2022، على الساعة 10:00.

المبحث الثالث: نماذج لأهم الكمائن والمعارك التي شاركت بها عائلة مسعي .

كمين جبل القعقاع ماي 1955م

في أواخر شهر ماي 1955، أرسل القائد ساعي فرحي "بابانا" ابنه أحمد فرحي ومجموعة من المجندين الأوائل¹ يقدرون بـ "30 جندياً"² من بينهم مسعي علي ومحمد بناني بن الحبيب مسعي³ بقيادة حمة بن عثمان فرحي إلى "القعقاع" حيث يمثل الطريق الرئيسي لجنوب تبسة مثل الشريعة، الجبل الأبيض، قنتيس..، وذلك لوضع كمين للقافلة الفرنسية التي عادة ما يكون بها ثلاث أو أربع شاحنات طريقها من تبسة إلى الشريعة، لكن كانت المفاجأة باصطحاب الدبابات أيضاً وهذا ما جعل المهمة تكاد تفشل⁴.

يقول علي مسعي في مذكراته: "كانت فرصتنا لغنم السلاح بقتل العديد من الجنود والضباط الذين يمرون من هناك، لكن العدو فاجأنا برتل يصحبه عنصر المدرعات، ليتحول الكمين إلى معركة مباشرة، أسقط لنا فيها خمسة شهداء هم: فرحي أحمد بن ساعي وفرحي الشريف بن الطاهر وبوعون بوقطف وبوقطوف محمد الصالح وفارح الوردى"⁵.

أما الجرحى فقد أصيب قائد الكمين حمة بن عثمان فرحي، وقطعت معظم أصابع يده وكذلك أصيب حمة بن زروال فرحي، وبقي بناني بن الحبيب مسعي حياً⁶ وبالنسبة لبوقطوف محمد الصالح فقد أصيب إصابة قاتلة وبصعوبة لجأ إلى أحد البيوت ولكن سرعان ما وشي به وعند وصول السلطات الفرنسية وجدوه يحتضر ورغم ذلك أرعبت نظراته العدو⁷.

¹ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمنزله تازيننت بئر مقدم، يوم 19_2_2022، على الساعة 13:30.

² - نصيرة براهيم، المرجع السابق، ص 88.

³ - منير مسعي، المرجع السابق، ص 169.

⁴ - نصيرة براهيم، المرجع السابق، ص 88.

⁵ - علي بن أحمد مسعي، المصدر السابق، ص 31.

⁶ - منير مسعي، المرجع السابق، ص 169.

⁷ - المرجع نفسه، ص 169.

يضيف علي في مذكراته ويقول: "أما خسائر العدو رغم عدم علمنا بها، لكن تبدو كبيرة من خلال ما رأيناه من تصرفاتهم، وذلك أنهم في اليوم الموالي جمعوا أغلب سكان الناحية للتعرف على هوية الشهداء".¹

وفي أول شهر جوان من نفس السنة تم تطويق منطقة التكاكة بأكملها والسبب هو معرفة السلطات الفرنسية أن الذين وضعوا كمين القعقاع هم من التكاكة، فتم اختيار عائلات الشهداء من أصل 16 لقب وأطلق سراح البقية.²

أخذت العائلات إلى منطقة الشريعة بمكان يدعى "LASAS" أبقوا عليهم مدة أربعة أيام محاطين بالسياح ومن بينهم المناضل بشير بن أحمد مسعي، حيث تم التعرف على عائلات شهداء كمين القعقاع فتم نقلهم إلى السجن بتبسة وأطلقوا سبيل البقية.³

- معركة جبل أم الكماكم 20 جويلية 1955:

يقع جبل أم الكماكم في بلدية ثليجان دائرة الشريعة ولاية تبسة، يبلغ ارتفاعه حوالي 1257 مترا، يتوسط جبال زناد وعدوان ورأس عدوان وقصر الطواحين ورأس الركبة السودوي يعتبر جبل أم الكماكم موقع استراتيجي يربط بين نواحي: بئر العاتر وثلجان والسطح قنتيس وبين مختلف جبال النمامشة: الجرار، قعور الكيفان، العنق، الجرف، الجبل الأبيض.⁴

أما سبب المعركة هو وقوع وشاية بتواجد المجاهدين في أم الكماكم، فاستعدت قوة فرنسية هائلة وفي طريقهم إليهم وقع اشتباك بينهم وبين وحدة من المجاهدين بها قرابة ثلاثين أو أربعين

¹ - علي بن أحمد مسعي، المصدر السابق، ص 31

² - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمنزله تازينت بئر مقدم، يوم 19_2_2022، على الساعة 13:30.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - طارق عزيز فرحاني، عادل فرحاني، حسين جلاب: مذكرات المجاهد بلقاسم بن جدة كفاح من أجل حرية الجزائر، ط1، دار المتقف للنشر، الجزائر 2021، ص 156.

مجاهدا بالمكان المسمى ب "واد الزرقة"، فاستشهدوا جميعا باستثناء مسؤولها الحاج بوصفصاف صالح، الذي عاد إلى أم الكماكم ليخبر القيادة.¹

تم تقدير عدد جيش التحرير بثلاثمائة مجاهد يرأسهم بشير شيجاني²، وبمساعدة كل من فرحي ساعي، ورتال بشير بولحية أما أسامي قادة الفرق هم: دعاس لزهروفرحي حمة بن عثمان وبين عمر جيلاني وفارسي محمد بن عجرود وفرحي حمة بن زروال وعمارة محمد لخضر³ ومن المجاهدين نجد من عائلة مسعي المجاهد "مسعي علي بن أحمد" ومقداد جدي، وبوصفصاف الحاج صالح وآخرون.⁴

بقمة جبل أمالكماكم كانت بداية المواجهة مع المظليين حوالي الساعة صباحا، يذكر علي مسعي: "وقد هلك أغلبهم نظرا لحسن تمركز فرقنا ومعرفتهم التامة بمسالك الجبل، بينما المظليون يجهلون ذلك، فضلوا مما جعل منهم أهدافا سهلة، وبذلك خسروا الكثير من أحسن جنودهم رغم تفوقهم عددا وعدة، بينما استشهد لنا: عمار من قبيلة أولاد عبيد أثناء نزول المظليين كما استشهد لنا في هذه المعركة عشرون شهيدا منهم: فرحي المقدادي أخو ساعي ومومن مزيان وفارس إبراهيم وأيمن السبتي وعزوم الطاهر وحمود بن فرحات جدّاي ومن الجرحى: دعاس لزهو وفارح الطيب ونصر ومباركية محمد الرّشاشي."⁵

ويذكر الرائد عثمان سعدي بن الحاج في مذكراته أن المعركة كانت في يوم عيد الأضحى المبارك⁶، وهو يوافق ما تم ذكره في مذكرات الضابط علي بن أحمد مسعي.⁷ إلا أنه هناك اختلاف في تحديد تاريخ وقوع المعركة؛ حيث ذكرها عثمان أنها بتاريخ 10 ذي الحجة

¹ - بوقطوف العيد، حوار مسجل مع المجاهد بوقطوف العيد، فيديو متاح على الرابط: WWW.Youtube.com. تاريخ المشاهدة 17-5-2022، على الساعة 9:30.

² - نصيرة براهمي، المرجع السابق، ص 78.

³ - علي بن أحمد مسعي، المصدر السابق، ص 33.

⁴ - نصيرة براهمي، المرجع السابق، ص 78.

⁵ - علي بن أحمد مسعي، المصدر السابق، ص 33.

⁶ - مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، المصدر السابق ص 41.

⁷ - المصدر السابق، ص 33.

1374 هـ الموافق ل 29-7-1955 م بينما ذكرها علي أنها بتاريخ 23-7-1955 م وبرجعنا إلى التقويم الميلادي والتقويم الهجري لعام 1955 م وجدنا 10 ذي الحجة 1374 هـ الموافق ل 20-7-1955 م وبالتالي يكون التاريخ الحقيقي لمعركة أم الكماكم هو الأحد 20-7-1955 م.

أما خسائر العدو: حصيلتها مقتل أكثر من أربعين عسكريا فرنسيا وثلاثين جريحا وإسقاط طائرتين¹، إحداهما عمودية²، أما قتلى المجاهدين فتمثل في اثني عشر شهيدا وعشرين جريحا³، وقد أرخ الشعر الشعبي بأرياف النمامشة معركة أم الكماكم كما ذكرها القائد مسعي علي حيث يقول:

أم الكماكم شايذة مشهورة مسك نطا والدينا ثم
كل أربع أيام فيها خصومة وسواقي تجري بالدم⁴

- معركة الجرف 22 سبتمبر 1955:

أما جغرافية موقع المعركة فهي عبارة عن هضاب جبلية تتحدر من الجبل الأبيض تشكل طوقا صخريا كبيرا لا يمكن تسلقه بالسهل،⁵ فتضاريسه صعبة جدا ووديانه عميقة وهذا سيكون بمثابة الحاجز الطبيعي المؤقت لدخول الدبابات أو تعلق المشاة الفرنسية.⁶

¹ - انظر الملحق رقم: 13.

² - نصيرة براهيم، المرجع السابق، ص 78.

³ - عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية (1)، ج 2، د.ط. دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 173.

⁴ - علي مسعي، فيديو متاح على الرابط: WWW.Youtube.com، المصدر السابق.

⁵ - مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردني قتال عراسة-قائد منطقة سوق أهراس وأبرز رجالات معركة الجرف أم المعارك ومعركة أرقو 1955-1956 أوراس النمامشة، ط1، دار كنوز، 2018، ص 90.

⁶ - مقابلة مع المجاهد نصر بوعبيدة، بمنزله بتبسة، يوم 28-2-2022، على الساعة 10:00.

ويقع جبل الجرف في الجنوب الغربي لتبسة المدينة، حيث يحده من الشمال الشريعة وجبل قساس، ومن الجنوب الشرقي نقرين، ومن الشرق يحده كل من جبل العنق وجبل غيفوف ويقع جبل الجرف على امتداد الطريق الوطني رقم 10 المعروف حاليا الرابط بين تبسة والشريعة، ويبعد عن مركز الولاية تبسة بحوالي 100 كلم.¹

وقبل أن نتناول أحداث معركة الجرف علينا أولاً أن نسرد أحداث الإجتماع الذي مهد لها سردا موجزا وهو اجتماع راس الطرفة ثم اشتباك فرطوطة الذي وقع قبلها بيومين.

اجتماع راس الطرفة:

وقع الاختيار على جبل رأس الطرفة، كمنطقة استراتيجية، لإلقاء خطاب من طرف قيادة المنطقة الأولى بهدف إعادة شحن الشعب والمجاهدين وذلك أيضا لأسباب أخرى نذكر منها: الموقع الجغرافي: فهي بمثابة نقطة عبور يمر عليها أهالي منطقة تبسة أو الذين يتوافدون من منطقة خنشلة، بالإضافة إلى كونها منطقة شبه عسكرية بتواجدها وسط مراكز جيش التحرير نذكر مركز تازربونت، ارقو، وقربها من مقر القيادة بالجرف، ثم تواجد مدنيين ذات خبرة لرصد تحركات العدو بمنطقة أم خالد، تواجد أشجار الطرفة الطويلة "الطرفاية" وبالتالي تستعمل للتمويه والتخفي.²

في 20 سبتمبر 1955م تم عقد اجتماع راس الطرفة، ترأسه القائد بشير شبحاني وبحضور معظم قادة المنطقة الأولى "عباس لغرور وعاجل عجول وعمر بن بولعيد ولزهر شريط وسيدي حني ولزهر دعاس الوردي قتال والزين عباد والجيلاني السوفي وفرحي ساعي"، والمجاهدين من بينهم: بوعبيدة نصر³ وبالإضافة إلى حضور مناضلي المنطقة وكان

¹ - نصرالله فريد، المرجع السابق، ص90.

² - المرجع نفسه، ص122.

³ - مقابلة مع المجاهد نصر بوعبيدة، المصدر السابق.

هذا مصادفا مع عملية تمشيط بالجبال عن "الفلاقة (حسب التسمية الفرنسية)" ¹، حيث بدأ القائد بشير شبحاني بالخطاب بصفته نائب مصطفى بن بولعيد قائد الولاية الأولى، فأوصى بالدعم المادي للثورة، وأنه قريبا سيتم عرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة²، ثم جاء في خطابه حسب شهادة بوعبيدة فإن بشير شبحاني صعد فوق أحد البيوت وانتفت إلى واد الجرف قائلا: "اشهدي علينا يا جبال أننا اخترنا النصر أو الاستشهاد."³

وفي طريقهم التقوا بالقائد محمد بن عجرود ومن معه من المجاهدين والذي كان قد رفض التجنيد الاجباري 1912م فتم تكليفه بالاستطلاع على مكان يطلق عليه "أم خالد" بعد اخبارهم بتواجد قوات تجمع بمنطقة الشريعة.⁴

وبعد وصوله ومن معه إلى " أم خالد" والتحقق من زحف القوات الفرنسية وفي اتجاه جبل الجرف بحوالي مائة دبابة وعدد كثير جدا من الجيش مدجيين بأنواع الأسلحة أرسل أحد المجاهدين إلى الجرف أين القادة وهو "المكي بعلوج" حيث تم اخبارهم بمجيء قوات كبيرة من الجيش الفرنسي طالبا يد العون، لكن السلطات الفرنسية تمكنت من محاصرة محمد بن عجرود والمجاهدين الذين معه بفرطوطة ولم تتح لهم فرصة النجاة فاستشهدوا جميعا مساء 21 سبتمبر 1955م⁵. ومن بين أسماء الذين استشهدوا مع القائد محمد بن عجرود حسب الشهادة الشفهية هو المجاهد "سلايمية عبد الباقي"⁶ وهو موجود أيضا في السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة الرقم 63.⁷

¹ - نصيرة براهيم، المرجع السابق. ص79.

² - علية مقيس، معركة الجرف التاريخية الكبرى 22-25-9-1955، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35 سبتمبر 2018، ص1162.

³ - مقابلة مع المجاهد نصر بوعبيدة، المصدر السابق.

⁴ - المصدر نفسه.

⁵ - مقابلة مع المجاهد نصر بوعبيدة المصدر السابق.

⁶ - مواليد 1927م التحق مع مجموعة محمد بن عجرود في 1954مرواية عن اليامنة والدة عبد الباقي إلى حفيدها عمار سلايمية: مقابلة مع عمار سلايمية، بمنزله بالشريعة، يوم 18 فيفري 2022، على الساعة 17:00

⁷ - سلايمية عبد الباقي مواليد 1927، اسم الوالد عمار واسم الأم اليامنة، تاريخ الالتحاق بالثورة 1954 واستشهد في 1955 للمزيد من المعلومات ينظر: نور الدين زاويدي، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 99.

فكانت فرصة للعودة إلى جبل الجرف واستعدادهم للمواجهة وفي طريقهم مارين بجبل أرقو التقوا من عائلة مسعي كل من القائد والمجاهد مسعي علي والمجاهد مسعي لسود فانتقل كلاهما بكتيبة القائد علي واتجهوا إلى الجرف حيث تجمع القادة بأفواجهم: عباس لغرور، شيحاني بشير، محمد السدراتي، لعجال عجول، فرحي حمة بن عثمان، صالح بوصفصاف بشير ورتان، قتال الوردي عباد الزين، مع عدم تواجد شريط لزهري في هذه المعركة،¹ وهذا ما يؤكد المجاهد مسعي لسود أيضاً²، وإنما كان في تلك الفترة بجبل أم الكماكم كما أكد العيد بوقطوف في شهادته.³

بينما القوات الفرنسية كانت أشبه بالجراد، وقد كان ثمة من كل صنف: أفراد اللفيف، القناصون، المظليون، رجال المدرعات، والدبابات والطائرات والمدفعية.⁴

يذكر القائد علي مسعي أن مجموع المجاهدين حوالي 280 مجاهدا مسلحا بسلاح بسيط جدا منه بنادق الصيد وأخرى صنع إيطالي أغلبه فاسدة، ومنه من تسليح بالسلاح الأبيض، والقنابل اليدوية، ومنهم ليس بيده سلاح قط.⁵

توزع المجاهدون في صبيحة اليوم الأول 22 سبتمبر 1955⁶، وأخذوا أماكنهم بالجبل ما إن بدأت المعركة بقصف الجبل، استعملت فيها جميع الأسلحة بأنواعها وكان أول الخسائر البشرية ستة مدنيين عزل كان مسكنهم بوادي الجرف وبعد منتصف النهار توزع العسكر

¹ - مقابلة مع المجاهد نصر بوعبيدة، المصدر السابق.

² - مقابلة مع المجاهد لسود مسعي، بمنزله بتبسة، يوم 22-2-2022، على الساعة 13:30.

³ - أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي -تبسة- يومي 27-28 أكتوبر 2007، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر 2008. ص 212.

⁴ - محمد العربي مداسي، تعريب صلاح الدين الأخضر، مغربلو الرمال-الأوراس النمامشة 1954-1959، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص 139.

⁵ - علي بن أحمد مسعي، المصدر السابق، ص 36.

⁶ - مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة: المصدر السابق، ص 92.

الفرنسي وتقدمت " الآليات نوع هالف تراك" صعودا، فقولوا برصاصات جيش التحرير الوطني التي أصابت عددا كبيرا من العسكر الفرنسي.¹

وفي اليوم الثاني وقبل طلوع الفجر، بدأ قصف الجيش الفرنسي مجددا" بالرشاشات والهاون والمدفعية والطائرات" وتقدم العسكر الفرنسي فأطلق عليهم المجاهدون الرصاص وكانت الخسائر الفرنسية كبيرة بقتل وإصابة العديد من جندهم ثم تقدمت الدبابات²، وسقط من المجاهدين عشرة شهداء وثمانية جرحى، حيث أرغم العدو بأخذ أماكنه التي تموقع بها في اليوم الأول، ثم بدأ القتال يقل، وفي قرابة الساعة الثالثة زوالا أعادت القوات الفرنسية شن هجوم وفي الوقت نفسه كانت تغطي على جنودهم في سحب القتلى والجرحى منهم، ثم انسحب العسكر إلى مواقع مبيته.³

وفي اليوم الثالث من المعركة في 24 سبتمبر 1955م، اشتدت المعركة فاستطاعت بعض الدبابات الدخول في الوادي فتم تفجير وتدمير احداها وجرح أربعة مجاهدين نذكر منهم: القائد مسعي علي والمجاهد بوعبيدة نصر والمجاهد مسعي لسود والمجاهد عمار كافي و وتم قتل اثني عشر من العساكر الفرنسية داخل الوادي.⁴

كان غذاء المجاهدين قطعة من رغيف الشعير "الرغدة" وقليل من التمر "الغرس" مما أدى إلى تعجب أحد صف الضباط الفرنسيين (مساعد أول) وظل ينادي بأن يسلم المجاهدون أنفسهم وأن الذي غداؤه الرغدة لا يستطيع مجابهة فرنسا، لكنه قتل من طرف المجاهد عمار كافي.

ومع نفاذ المؤونة والذخيرة تم الخروج عبر الواد ليلا مرورا بالعسكر الفرنسي بعد اشتباكات عنيفة

¹ - نصيرة براهيم، المرجع السابق، ص 79.

² - علي بن أحمد مسعي، المصدر السابق، ص 39.

³ - أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المرجع السابق، 47.

⁴ - مقابلة مع المجاهد مسعي لسود، بمنزله بتبسة، يوم 22-2-2022، على الساعة 13:30.

أما نتائج المعركة حسب شهادة المجاهد مسعي لسود فهي:

- قتل 800 عسكري فرنسي
- اسقاط 03 طائرات
- تفجير بعض الدبابات عن طريق رمي القنابل

مقابل استشهاد ستين مجاهدا أو أقل.¹

هذا ويلاحظ في الأخير أن عائلة مسعي قد شاركت في أكبر المعارك بالمنطقة حيث الحق فيها جيش التحرير الوطني خسائر مالية بالخزينة الفرنسية حيث قدر المبلغ مليوناً فرنكاً قديم في كل يوم مدة أسبوع²، قال عنها العربي بلمهيدي لجلاديه: "لقد أعطيناكم درسا لن تنسوه في جبل الجرف"³

كمين جبل قعور الكيفان (جبل تازربونت) 15 جوان 1957.

أجمعت الشهادات الحية على أن كمين قعور الكيفان 15 جوان 1957م قدمت فيها عائلة مسعي عددا كبيرا من مجاهديها، هذا وقد كانت أحداث المعركة بالمكان المسمى تازربونت الذي يقع شمال الجرف،⁴ حيث يقع جبل قعور الكيفان في بلدية تليجان، يتوسط جبال: جبل الجرار وجبل بوحريق وجبل وسيف وجبل بوكماش وجبل البوليات وويبلغ ارتفاعه 1390م⁵.

¹ - المصدر نفسه.

² - محمد زروال، اللامشة في الثورة دراسة ويليها قصة اكتشاف ست مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، د.ط، دار هومة الجزائر، 2003. ص 179.

³ - المصدر نفسه، ص 179.

⁴ - نصيرة براهيم، المرجع السابق، ص 82.

⁵ - فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة، 1954-1958، رسالة ماجستير تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015-2016، ص 166.

في 13 جوان 1957م، كان عدد المجاهدين المتمركزين بالمكان المسمى "فايجة عبد المالك (ناحية الدرمنون)، قرابة المائتين وخمسين مجاهدا بقيادة الطاهر بن عثمان فرحي ولما وصلت بعض المعلومات، بأن عسكر العدو يحشدون قوات كبيرة جمعوها من مدينة الشريعة بئر العاتر والماء الأبيض وازوي وحينذاك تقرر وجوب التنقل إلى جبل تازربونت وكان الوصول إلى هذا الجبل في ليلة 14 جوان 1957م.¹

وفي صبيحة 15 جوان 1957 بدأ القصف قويا من طرف القوات الفرنسية التي كانت مقسمة إلى ثلاث جيوش كبيرة، تلاه هجوم المشاة.² ثم القصف بالطيران حتى منتصف النهار حيث تدخل المظليون والدبابات والمصفحات، مما جعل القوات الفرنسية تتقدم من ثلاث جهات، فتمكنت من تطويق المكان والتوغل داخل صفوف جيش التحرير لتتحول المواجهة إلى معركة متلاحمة، استعملت فيها القنابل اليدوية والسلاح الأبيض وحتى الحجر.³، أستشهد فيها مائة وسبعة مجاهدين وعشرة من الجرحى⁴، ومن بين الذين استشهدوا من عائلة مسعي حسب شهادة عمارة مسعي الشفوية⁵: مسعي الحسين بن سليمان ومسعي بلخير بن عمار ومسعي محمد المكي بن لعبيدي وأخوه مسعي الميداني بن عثمان ومسعي جواد المدعو (لعجال) ومسعي مصطفى بن الصغير ومسعي التازري بن يوسف مسعي وأخوه محمد بن يوسف، لخضر بن الصادق مسعي، الصغير بن سليمان مسعي⁶، عمر بن بلخير مسعي، محمد بن صالح مسعي، بلقاسم بن لزهاري مسعي، حمدان بن عثمان مسعي.⁷ أما خسائر العدو فقدرت بأربع مائة وستين فردا بين قتيل وجريح، وتدمير عدد من الشاحنات والعربات المزنجرة.⁸

¹ - محمد زروال، اللامشة في الثورة، ج3، دط، دار هومة، الجزائر، 2016، ص159.

² - منير مسعي، المرجع السابق، 210.

³ - فريد نصر الله، مرجع سابق، ص166-167.

⁴ - منير مسعي، المرجع السابق، ص167.

⁵ - انظر الملحق رقم 14.

⁶ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 8-4-2022، على الساعة 14:00.

⁷ - مكالمة هاتفية مع منير مسعي، يوم 29-3-2022، على الساعة 19:30.

⁸ - فريد نصر الله، المرجع السابق، ص167.

وكخلاصة للفصل يمكننا القول أن الالتحاق الأول لعائلة مسعي كان عبر تجنيد القائد علي مسعي بداية ربيع 1955م الذي انضم إلى أول مجموعة حضرّت للثورة بالمنطقة بقيادة القائد فرحي ساعي "بابانا"، ليلتحق بعده مجاهدو عائلة مسعي وبالرغم من التهديدات والضغوطات والاعتداءات التي مارستها السلطات الفرنسية إلا أن هناك عزيمة في دعم كل من التحق بالرجال وتمويلهم بالسلاح والأكل والشرب واللباس، وتأمين عائلاتهم وجمع التبرعات.

ضف الى ذلك مشاركة عائلة مسعي في أهم المعارك والاشتباكات التي وقعت في المنطقة السادسة منذ انطلاق الثورة.

الفصل الثاني: ترجمة لشخصية عمارة مسعي

المبحث الأول: نبذة تعريفية عن حياة عمارة مسعي

المبحث الثاني: نشاطاته بعد الاستقلال وأهم أعماله الخيرية

الفصل الثاني: ترجمة لشخصية عمارة مسعي

عمارة مسعي شهادة حية تمثل جزءا من دور عائلة مسعي في الثورة التحريرية، ولقد أراد الالتحاق بالرجال والانضمام لصفوف جيش التحرير الوطني إلا أن القادة حددوا له مهمة اخرى تمثلت في مجال آخر لدعم الثورة بالمنطقة، سوف نتناول في هذا الفصل ترجمة لشخصيته منذ نعومة أظافره.

المبحث الأول: نبذة تعريفية عن حياة المناضل عمارة مسعي

بيئة عمارة مسعي

ولد عمارة مسعي في 15 جوان 1943م بدوار تازيننت ببئر مقدم التابعة حاليا لولاية تبسة، من قبيلة التكاكة التي يحتويها عرش الجدور والذي يحتويه عرش العلونة وهو أحد الأعراش الثلاثة في عرش النمامشة بتبسة، أما البيئة التي نشأ فيها فقد كانت عبارة عن قبائل تعيش رحلة الشتاء والصيف وهذا يعود إلى عامل المناخ، ففي الشتاء ينتقلون إلى جهة التل أين أماكن الزرع مثل سوق أهراس، مداوروش أي شمال تبسة حاليا، وفي الصيف يرتحلون إلى منطقة نفطة بتونس.¹

يقول المناضل عمارة: أما من ناحية الزراعة فكانوا يستعملون اليد والمنجل للحصول على منتج الأرض من شعير وقمح مستعينين بالخماس والتويزة، ثم يتم درس المحصول ثم ذره في الهواء وبعد ذلك يأخذونه إلى الطاحونة حتى يتم طحنه، فيستعمل في صنع الكسكس من القمح وكسرة الشعير، ويشترى من سوق الشريعة وتبسة والضلعة مؤونة الموسم من الشحم والفرماس والفلفل والبن والتوابل... الخ.²

ولا يقوم بالتسوق إلا من يملك خبرة في مجال التجارة³، ومن عادات المنطقة إكرام الضيف وهي عادة مشتركة بين كل قبائل المنطقة خاصة الرجل منهم وفيما يتعلق باللباس، كان يجلب كل عام مرة واحدة في الصيف بعد بيع الشعير والقمح أو الماشية فيقوم رب البيت بشراء قطع الملابس التي تنقص فكان للمرأة: ملحفة وسورية وقدوارة وعصابة الرأس وجلال ووللرجل القشابية والبرنوس السروال العربي والقمجة.. الخ وهناك الجوارب أيضا لكل منهما، حيث يقوم بنسجها أناس محترفون من مادة الطعمة التي من صوف الغنم، كما يوجد أشخاص

¹ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

² - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمنزله تازيننت بئر مقدم، يوم 10-11-2021، على الساعة 14:00.

³ - مقابلة مع المجاهد محمد هنين المدعو حمة، بناي المجاهد تبسة، يوم 12-12-2022، على الساعة 9:30.

مختصون لصناعة الأحذية من جلد الماعز أو البقر والجمال (كالقرق) بعد تليينه بالماء الساخن¹.

ويذكر المناضل عمارة من عادات منطقتة التي نشأ بها أيضا، الزيارات بين الأقارب خاصة في الأعياد وطريقة الاحتفال في العيد. تبدأ من البيوت التي بها كبار السن تقديرا لهم فيسلموا عليهم وفي عيد الاضحى يذبحون الأضاحي ويعطى للفقراء منها أو تقوم مجموعة بشراء الأضحية لهم ومن عاداتهم ذبح الابل خريفا في شكل نفقة، أما في ما يخص الصلاة فطالب القرآن ومحصي الفقه يؤم المصلين في مكان نظيف لعدم وفرة المساجد آنذاك، وفي ما يخص الزواج عرفهم في المهر مقدر بجمال وعشرين شاة بها "البركوسة، العلوشة، النعجة" يدفعها الزوج لولي الزوجة بعد العرس بثلاثة أيام،² ففي اليوم الأول يقوم أهل العريس برحي القمح وعادة ما يبدأ من يوم الاثنين، وفي اليوم الثاني يقيمون بيت الزوجية ويكسكس النساء الكسكس أما اليوم الثالث يذبحون الذبائح ويطهون الطعام وبعد صلاة الظهر يقومون بعقد الزواج يتكلم الطالب وهو شخص يحفظ القرآن ومتفقه في الدين قائلا: سنعقد قران فلانة بفلان على سنة الله ورسوله ثم يتناولون الطعام ثم يتجه أهل العريس بالهودج (الجحفة) لجلب العروس بمرافقة الفرسان، أما الفقير فيتنازل له أهل العروسة عن المهر المحدد ويأخذون بدلا من الماشية المال وهو مئة فرنك أو خمسمائة فرنك أو ألف فرنك.³

تقع على العروس مسؤوليات بيبتها بدءا من تحضير مؤونة البيت، فتحضر من الحليب:الدهان والكليلة والزبدة والرب المكون من عسل التمر والدهان، وتصنع من القمح والشعير: الكسكس والكسرة والبركوكش والمحمصة فتضع قرابة العشرة مزاود (40-50كلغ) وتضع ادخار الموسم في المطامير التي تمتد صلاحية بعضها عشر سنوات وأكثر.⁴

¹ -مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

² -المصدر نفسه

³ -المصدر نفسه.

⁴ -المصدر نفسه .

أضف إلى ذلك المنافسة بين النسوة خاصة في مجال النسيج، فمن تكون الأشطر وتشتهر بالتميز في رقمها،¹ مثل نسج القشابية والبرنوس، تقوم أيضا بحبك الأفرشة والأغطية والتي يتم صنعها من صوف الغنم كالحنابل والزرابي.²

أما في ما يتعلق بأواني الطبخ والأكل والشرب، تقوم بتشكيلها من مادة الطين فتصنع القلال والتاجرة والقُدورة والمُحقن والطاجين³ وكانت تذهب للجبال لجلب الحطب السلغة والحلفاء من أجل الطهي والتدفئة في الشتاء.⁴

إن الظروف التي ولد فيها المناضل عمارة مسعي كانت ظروفًا استثنائية، ففي خضم هذه الفترة كان العالم يعيش في ويلات الحرب العالمية الثانية (1939_1945).⁵ هذا على المستوى العالمي.

أما على الساحة الوطنية، كانت الجزائر تعيش مرحلة من مراحل الحرب العالمية الثانية فهي كغيرها من المستعمرات الفرنسية دخلت الحرب ولا تملك من الأمر شيئًا وبالتالي من الطبيعي أن يؤثر ذلك على الأوضاع العامة بها خاصة وأن فرنسا كانت تقترب من نهايتها⁶ فرغم قوتها على الحدود الشرقية وتحالفها مع بريطانيا، إلا أنها لم تقدر على الصمود أمام القوة النازية.⁷

¹ - مقابلة مع المجاهد محمد هنين المدعو حمة، بنادي المجاهد تبسة، يوم 12-12-2022، على الساعة 9:30.

² - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - مقابلة مع المجاهد حمدان سعدي، بمنزله تبسة، يوم 15-12-2021، على الساعة 10:30.

⁵ - سايمون آدمز، الحرب العالمية الثانية، ترجمة: مروة رشاد عبد الستار، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص6.

⁶ - شوبو محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939_1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ والمعاصر،

جامعة وهران أحمد بن بلة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، 2014_2015، ص 80.

⁷ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص173.

على هذا الأساس اعتبرت فرنسا الجزائر مستودعا بشريا لها خاصة وأن امكانياتها العسكرية والمادية ضعيفة حينها، فاتخذت منها مصدرا للتجنيد وعملت على تسخير مواردها وخيراتها لخدمتها في جبهات الحرب العالمية الثانية.¹

هذا وقد انعكست تلك السياسة الاستعمارية على الجزائريين، فكانت سلبية آلت إلى تردي الأوضاع بالمستعمرة خاصة الاجتماعية منها، حيث ظهرت المجاعة وانتشرت بين الأهالي، وقد سجلت الحكومة الفرنسية في سنة 1943م مقاطعة قسنطينة منطقة مهددة بالمجاعة، ضف إلى ذلك تسجيل مختلف الأمراض خاصة بين عامي 1941م و1943م كمرض التيفوئيد (Typhus) أو كما يسمى بالحمى الصفراء.²

كما شهدت أوائل سنة 1943م بعد نزول قوات الحلفاء في الجزائر نوفمبر 1942 نوعا من الانفراج السياسي، فأفرج عن الامام الإبراهيمي وتم وضعه تحت المراقبة الادارية حتى نهاية الحرب، وفي تلك السنة 1943_ أشرفت الجمعية بقيادة الامام الابراهيمي سرا على تشييد سبعين مدرسة، وهو عدد كبير، أمام ظروف الحرب الكابحة لنشاط الحركة الوطنية والمجاعة الشديدة التي مست الشعب الجزائري.³

وقد ذكر أيضا أنه في سنة 1943م والحرب العالمية الثانية على أشدها، تم تمركز الجنود الأمريكيين في المنطقة الحدودية المجاورة للأراضي التونسية وبالضبط منطقة تبسة، ونظرا لخصائصها أقاموا فيها عددا من المعسكرات، كان أهمها معسكر "أكس لبيان" حاليا بالحمامات حيث كان مركزا مهما للقيادة وتنسيق مختلف العمليات العسكرية.⁴

¹ - شوبوب محمد، المرجع السابق، ص 101.

² - المرجع نفسه، ص 104.

³ - أحمد طالب الابراهيمي: آثار الامام محمد البشير الابراهيمي (1940_1952)، ج 2، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص 17.

⁴ - طارق عزيز فرحاني، عادل فرحاني، حسين جلاب، المصدر السابق، ص 10.

ومن نفس السنة في العاشر من شهر فيفري على مستوى الساحة الوطنية، تم تأريخ بيان فيفري 1943 بتحرير فرحات عباس¹، وكوثيقة بها أول تجذير لفكرة الاندماج عند هذا الأخير، تم بعدها تقديم استقالة مارسيل بيرتون الحاكم العام في الفاتح من جوان ليبدأ بعده عهد كاترو.² وبذلك بدأ ت فترة حكم الجنرال ديغول والحاكم العام كاترو في الجزائر تحت اسم "لجنة فرنسا الحرة" التي كان ديغول يتزعمها.³

اضافة لذلك فهي سنة زيارة ديغول الى منطقة قسنطينة 12 سبتمبر 1943 رفقة الحاكم العام حيث خطابه الشهير بخصوص الاصلاحات التي أستمدتها من روح مشروع بلوم فيوليت والذي رد عليه الشعب الجزائري بالرفض التام.⁴

أما الأوضاع العربية في هذه الفترة، ففي 30 مارس 1943م بدأت المشاورات الأولى بشأن إنشاء جامعة عربية، فكانت البداية توجيه دعوة إلى جميع الحكومات العربية من قبل رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس، فدخلت كل من الحكومة السورية والمصرية في مشاورات يوم 26 أكتوبر 1943م بخصوص الوحدة المقترحة، أما سوريا فقد مثلها رئيس وزرائها سعد الله الجابري ووزير خارجيته جميل مردم بك، في حين مثل مصطفى النحاس رئيس وزراء مصر بلده⁵، وخلال المناقشات بين الطرفين كانت أهم المسائل التي تعترض الوحدة المقترحة هي مسألة مشروع سوريا الكبرى، فهناك صعوبة في توحيد بلاد الشام في إطار دولة واحدة.⁶

¹ - فرحات عباس، ليل الاستعمار، نق: أبو بكر رحال، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصة، الجزائر، 2005، ص 107.

² - عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة 2005، ص 165_166.

³ - مرجع نفسه، ص 165-166.

⁴ - فرحات عباس، المصدر السابق، ص 111.

⁵ - أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية :ط2، ثالة، 2009، ص15.

⁶ - فهد عباس سليمان السبعوي، العلاقات السورية السعودية 1946-1958، دط، دار غيداء للنشر والتوزيع، ص 177.

المولد والنسب

المولد:

ولد عمارة مسعي¹ في 15 جوان 1943م، كما تثبت بطاقة التعريف الوطنية،² وشهادة الميلاد.³ بدوار التكاكة تازينت التابعة حاليا ولاية تبسة 18 كلم جنوب غرب تبسة⁴، بلدية بئر مقدموهو الابن الثالث للعائلة ذكورا وإناثا، بحيث يكبره كل من أحمد وخديجة، أبوه هو المناضل بشير بن أحمد، أما والدته تسمى "حمدان مهريّة" وهي من نفس المنطقة.⁵

لكن مولده الحقيقي كان قبل ذلك بسنوات لعدم وجود التسجيلات بالبلدية آنذاك وتتكون عائلته من:

أربعة ذكور:

- أحمد من مواليد 1937م
- عيسى من مواليد 1950م توفي في مارس 1985م
- عثمان من مواليد 1954م وتم تسجيله في 1-07-1958م

محمد المدعو "علي" من مواليد 1957م

وأربع إناث:

- خديجة من مواليد 1940م
- فاطمة من مواليد 1948م

¹ - انظر الملحق رقم 15.

² - نسخة من بطاقة التعريف الوطنية، رقم 109430374000640100، الصادرة من بلدية بئر مقدم ولاية تبسة بتاريخ 18_10_2018. أنظر

الملحق رقم (16)

³ - نسخة من شهادة الميلاد، رقم 00064، الصادرة من بلدية الشريعة ولاية تبسة بتاريخ 9_04_2022. أنظر الملحق رقم (17)

⁴ - حمدان سعدي، عائلة وثورة من قصص ولاد سعد نوفمبر 54 "تبسة"، الرحلة للنشر والترجمة، الجزائر، 2015، ص 08.

⁵ - حمدان مهريّة: من مواليد 1913م وتم تسجيلها 1917م.

- حفصية من مواليد 1952م

- زينة من مواليد 1959م¹

زواجه:

تزوج عمارة بقريبتها مسعي اليامنة بتاريخ 26_10_1970م،² حيث كان زواجا تقليدياً³، يختلفو يتشابه بالأعراس التي كانت تقام قبل الثورة، أما نقاط الاختلاف فتمثلت في عدد أيام العرس من ثلاث أيام الى سبع ليال ومن قلة الحضور إلى كثرته واستعمال صوت البارود كتعبير عن فرحة الاحتفال.⁴

أنجب اثني عشر ولداً وبناتاً وهم:

سبعة ذكور: بشير (1972م)، ياسين (1974م)، اسماعيل (1976م)، صلاح الدين (1980م)، يوسف (1983م)، عبد الحميد (1984م)، عيسى (1986م).

وخمسة إناث: نادية (1974م)، فطوم (1976م)، عائشة (1986م)، مريم (1992م)، سلمى (1995م).

نسبه ونشأته:

نشأ عمارة مسعي في منطقة ريفية _دوار تازيننت_ من قبيلة⁵ التكاكة التي يحتويها عرش الجذور من الجلامدة الذي يحتويه عرش العلاونة وهو أحد أعراس قبيلة النمامشة في

¹ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 7_04_2022، على الساعة 13:30.

² - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 24-4-2022، على الساعة 16:30.

³ - مكالمة هاتفية مع صلاح مسعي، يوم 21-4-2022، على الساعة 12:00.

⁴ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 7_04_2022، على الساعة 13:30.

⁵ - قبيلة : صنف علماء النسب والعرب القدماء التجمعات القبلية على أساس الكثرة والقلم كما يلي الأمة، فالشعب، فالقبيلة، فالإمارة، فالبطن، فالفخذ، فالعشيرة، فالفضيلة...وتضم القبيلة عادة ثلاثة أصناف من الأفراد هم :صرحاء النسب، المولى، واللفقاء، والعبيد المستترفين ينظر حسين عاصي، ابن خلدون مؤرخاً، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1991، ص220.

تبسة¹ تربي في عائلة محافظة محبة للقرآن الكريم والوطن²، اشتهرت في المنطقة بصفة الكرم إلى غاية اليوم.³

يقول عمارة في هذا الصدد: أنتمي إلى أسرة مسعي في مشنة أولاد سالم، من بين ألقاب التكاكة وعددها ستة عشر لقباً وضعها الاستعمار الفرنسي سنة 1923م، فكانت:

- المشنة الأولى: ويطلق عليهم أولاد سالم وبها 05 ألقاب وهم:

مسعي وحمدان وسالم وغالي وساكتة.

- المشنة الثانية: ويطلق عليهم أولاد عمارة وبها 03 ألقاب وهم:

فرحي وخليفة وسعيدة.

المشنة الثالثة: ويطلق عليهم أولاد بوقطف وبها 08 ألقاب وهم:

بوقطوف وزمال وكحلة وباهي وبن عيسى والصيد وبوعون وسلامة.⁴

اعتمدت عائلته في نشاطها الوحيد على الفلاحة والرعي كما ذكرنا سابقاً لأن الوظائف آنذاك شبه مستحيلة ومع بداية سنة 1953م استقرت العائلة استقراراً نهائياً في المنطقة.⁵ أما عن التجارة فكانت من سوق الشريعة وسوق تبسة إلا أنه في عام 1956م قامت السلطات الفرنسية بهدم كل من السوقين: سوق الشريعة وتبسة وذلك لسبب مشترك وهو المفرقات التي وضعها المسبلون والذي تم فيها قتل ضابط فرنسي ـ ملازم أول ـ فأصبحوا يتسوقون إلى سوق الضلعة فقط، وبقي السوقين ـ الشريعة وتبسة ـ مغلقين لمدة 03 سنوات.⁶

¹ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 15-4-2022، على الساعة 14:00.

² - مكالمة هاتفية مع عثمان مسعي، يوم 30-3-2022، على الساعة 15:41.

³ - مقابلة مع هاشم مسعي، بمكتبه بمقر بلدية تبسة، يوم 28-02-2022، على الساعة 14:30.

⁴ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

⁵ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 15-4-2022، على الساعة 14:00.

⁶ - المصدر نفسه.

تعليمه (1948-1954م)

المرحلة الاولى (1948-1953م)

بدأ قراءة القرآن وهو في الخامسة من عمره، وقد ورث ذلك من والده وتعلم على يد أحواله وهم من أحسن طلبة¹ عرش التكاكة بالمنطقة.²

يقول المناضل عمارة في هذا الصدد: "في شتاء 1948م انتقلت عائلتي وعائلات أخرى من العرش الى منطقة بوموسى التي تبعد عن نقرين بأربعة عشر كلم، وكان من ضمن العائلات عائلة خالي سالم علي بن الغريسي أين كلف والدي خالي سي علي بتعليمي وتحفيظي القرآن الكريم مع أخوي: أحمد وخديجة بداية من فصل الربيع".³

في صيف 1948م عادت عائلة عمارة إلى دوار التكاكة بتازيننت بعدما أتقن الحروف الأبجدية كتابة وحفظا مع حفظه لحزب ونصف من القرآن الكريم على يد خاله علي.⁴

حرص والد عمارة على اكمال ابنه حفظ القرآن، فأقام من الحطب والحلفاء بيتا خصيصا مجاورا وأطلق عليه "بيت الضيوف" والذي أصبح بيتا يستضاف فيه المجاهدون أثناء الثورة.⁵

واصل عمارة حفظ القرآن الكريم على يد الطالب مسعي صالح فأتتم حفظ 5 أحزاب أخرى، وفي غياب شيخه يقرأ بمفرده وفي كل ليلة يكرر ما حفظه.⁶

أما في سنة 1953م انتقل الى مداوروش رفقة والده إلى أحد أقربائه أين قرأ قرابة الأربعة أشهر كتاب الله تعالى حتى بلغ نصفه.⁷

¹ - مفرد كلمة طالب وهي تطلق على الشيخ أو الفقيه حافظ لكتاب الله .

² - مقابلة مع خديجة مسعي، بمنزلها بولاية تبسة، يوم 5-3-2022، على الساعة 14:32.

³ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 15-4-2022، على الساعة 14:00.

⁴ - مقابلة مع خديجة مسعي، المصدر السابق.

⁵ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

⁶ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمنزله تازيننت بئر مقدم، يوم 10_11_2021، على الساعة 14:00.

⁷ - مقابلة مع خديجة مسعي: المصدر السابق.

أما أدوات التعليم تمثلت في: الألواح ومصدرها سوق الشريعة والمصاحف ملك للعائلة والسمق هذا الأخير كان يتحصل عليه بعد حرق والدته لوذح الصوف.¹

تعلمه في المرحلة الثانية: من خريف 1954م الى 1957م

في خريف 1954م انتقل عمارة الى تبسة عند أخواله ليدرس في الكتابيب القرآنية،² واصل حفظ القرآن وتعلمه على يد شيخه المدعو "الطاهر عبد السلام حمدان"³، وهو خال عمارة في حي الزاوية بتبسة حاليا وباستثناء ابن أخته كان يقبض عشرين دورو في الشهر على كل تلميذ، وهم بين الثلاثين والاربعين طفلا.⁴

بالإضافة إلى ذلك كان يحضر ليلا بعد صلاة العشاء للدراسة الليلية عند الشيخ العربي التبسي بجانب حائط مسجد العربي التبسي مدرسة تهذيب البنين والبنات -مرتين في الأسبوع رفقة خاله علي الصغير.⁵

يقول عمارة في هذا الإطار: "كانت الليلة الأولى ليلة الجمعة حيث يلقي فيها الشيخ العربي التبسي دروسا دينية من الفقه الاسلامي "الفرائض والسنن" وكان من بين عناوين تلك الدروس "قواعد الاسلام وما حوله" وفي كل مرة يتناول شيئا عن الدين مثل الصلاة والزكاة والصوم.. الخ، أما الليلة الثانية ليلة الاثنين فكان الشيخ العربي التبسي رحمه الله يخصصها للجهاد من دروس فضائل الجهاد ونتائجه".⁶

¹ -مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

² -المصدر نفسه.

³ -طالب منذ سنة 1946م ومناضل يقوم بجمع التبرعات قبل قيام الثورة تم القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية بعدما عثروا على وثائق بحوزته انتقل إلى تونس بعد إطلاق سراحه.

⁴ -مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، المصدر السابق.

⁵ -مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمنزله تازيننت بئر مقدم، يوم 10_11_2021، على الساعة 14:00.

⁶ -المصدر نفسه.

مع قيام الثورة ألقى القبض على شيخه الطاهر بن عبد السلام - وبحوزته صكوك جمع التبرعات - من قبل السلطات الفرنسية فعاد عمارة إلى مسقط رأسه دوار التكاكة تازيننت وقد بلغ سورة البقرة،¹ وفي سنة 1957م أعاد حفظ القرآن الكريم للمرة الثانية.²

مشايخه

نذكر منهم:

- سالم علي: طالب بدوار التكاكة قبل قيام الثورة وأحد أخوال عمارة، انتقل بعد الاستقلال إلى تبسة المدينة أين واصل تعليم وتحفيظ القرآن الكريم.³

- مسعي صالح: طالب بدوار التكاكة وأحد أقرباء عمارة.⁴

- الطاهر بن عبد السلام: طالب ومناضل في حي الزاوية بتبسة حاليا .

أما الشيخ العربي التبسي فقد كان يحضر له في بعض الحصص التي تحت عن الجهاد ودرّوس في الفقه الاسلامي.

زملاؤه:

من بين زملائه في الكتاب: سواعي علي وسواعي بلقاسم أما باقي الأطفال فهم أصغر منه عمرا.⁵

¹ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

² - مقابلة مع صلاح الدين مسعي، بمكتبه بالمدرسة القرآنية التابعة لمسجد حذيفة ولاية تبسة، يوم 19-2-2022، على الساعة 13:30.

³ - مقابلة مع خديجة مسعي المصدر السابق.

⁴ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 18-3-2022، على الساعة 14:30.

⁵ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، ببيت الضيوف تازيننت بئر مقدم، يوم 11-5-2022، على الساعة 18:00.

المبحث الثاني: نشاطاته بعد الاستقلال وأهم أعماله الخيرية.

انخراطه في حزب جبهة التحرير الوطني:

تمت دعوة عمارة بعد الاستقلال بصفته مناضلا للانخراط في حزب جبهة التحرير الوطني FLN، وذلك في سبتمبر 1962م.¹

بداية انضم إلى قسمة تازيننت، حيث بدأت تظهر الخلايا في ذلك الوقت أين كان يشرف عليها المدعو "سعيد حمدي" (السعداوي)، وكل خلية بها عدد من المناضلين تتراوح أعدادهم بين عشرة واثنى عشرة أو عشرة وأربعة عشرة مناضلا يدفعون الاشتراكات ويعقدون الاجتماعات شهريا.²

قدر ثمن الاشتراك بـ 50 دورو أي مبلغ 250 سنتيما جزائريا، على كل منخرط ولكل بطاقة انخراط.³

وفي سنة 1963م أصبح منخرطو قسمة تازيننت وقسمة ترويبا قسمة واحدة ببئر مقدم تحت إشراف أحمد بن عمار نصرالله، فانضم تلقائيا إلى قسمة بئر مقدم.⁴

نشاطاته:

بعد وفاة والده المناضل بشير بن أحمد تكفل عمارة بالعائلة⁵ واشتغل في مجالي الزراعة والتجارة حيث كان لديه خبرة كبيرة في كلا المجالين، كما كان لديه من الممتلكات: دكان ببلدية بئر مقدم ويعتبر من أقدم الدكاكين في المنطقة، وفي بداية الثمانيات قام بفتح نقطة بيع معتمدة

¹ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

² - المصدر نفسه.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 18-3-2022، على الساعة 14:30.

⁵ - مقابلة مع التجاني مسعي، المصدر السابق.

للحبوب -أعلاف المواشي كالنخالة وهي أيضا ببلدية بئر مقدم،¹ وفي سنة 1993-1994 اشتغل بمطحنة حبوب خاصة بأعلاف المواشي في الوقت الذي كان يمارس فيه الزراعة، ليتوجه بعد أربع سنوات الى الاستثمار الفلاحي بمنطقة المرموثية والتي كانت له بها عدة آبار.²

كل ذلك خلق له علاقات اجتماعية بحيث كان نشاطه الزراعي والتجاري خاصة، بمثابة الفاتحة لأعماله الخيرية والتي عادت على الجميع بالنعف سواء داخل تبسة أو خارجها.³

اصلاح ذات البين:

تنوع نشاطه الخيري الاجتماعي بحضوره الدائم في الأعمال الخيرية عموما كمجالس العقود، زيارة المرضى، حضور الأفرح والأتراح كحضور الجنازات وتعظيم الأجر لأهل الميت خاصة إذا كانت حالة الموت ليست عادية كأن تكون نتيجة حادث مرور بين طرفين أو مقابلة مع صلاح الدين مسعي رشين.⁴

إلا أنه اشتهر بإصلاح ذات البين ولازال الى غاية اليوم خاصة في الولايات كخنشلة ووادي سوف والمسيلة والجلفة وتبسة وكما لديه خبرة في حل مشكلات الأعراس بالولايات التي ذكرت يقول فيه "عبد الرزاق بيوض"⁵ وهو رجل يلازمه في الأعمال الخيرية: "يظهر دور عمارة جليا خاصة في إصلاح ذات البين فله خبرة في الاصلاح والبداية السهلة البسيطة بكل يسر من الله سبحانه وتعالى وهذا العمل يختص به البعض فقط لأن الله إذا أحب عبدا استعمله في طرق الخير، فهذه الشخصية في الحقيقة جديرة بأن تعد من الشخصيات الولائية التي تعزز بها ولاية تبسة وتفتخر بها وفي الحقيقة أنه شخصية لا يمكن أن نوفيها حقها وأنه القدوة الحسنة خاصة

¹ - مقابلة مع صلاح الدين مسعي، المصدر سابق.

² - مقابلة مع صلاح الدين مسعي المصدر السابق.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - مقابلة مع هاشم مسعي، المصدر السابق.

⁵ - إمام مسجد حمزة بن عبد المطلب ببوشقيفة بئر مقدم حاليا.

في الوقت الحالي من جانب تحمل المسؤوليات، وأنه إنسان يشد الرحال، ولقد سافرت معه من ولاية تبسة إلى ولايات مجاورة من أجل إصلاح ذات البين فهو يحبب الناس في بعضهم، دائم الاتصال مع غيره عبر الوطن من أجل فعل الخيرات وحل المشكلات.¹

وفي سنة 2010م انخرط في المنظمة الوطنية "اليد الخضراء" للجنة الوطنية لإصلاح ذات البين وفك النزاعات² التي ظهرت بالجزائر العاصمة، حيث اتصل به أحد المنخرطين بها من ولاية خنشلة_ وطلب منه الانخراط فيها بعدما عرفه بأهدافها مثل: حل النزاعات وإصلاح ذات البين ومساعدة الفقراء في الزواج كما تهتم بالمناطق النائية - مناطق الظل - يذكر عمارة سبب اختياره ويقول: "كان الهدف من اختياري لهذه المهمة كوني أعرف المنطقة جيدا ومعروفا بالأعمال الخيرية بعدة ولايات فانخرطت في هذه الجمعية وكانت لي بطاقة انخراط فردية مكتوب عليها في خانة الوظيفة "منسق وطني" وآخر تجديدي لها عام 2019³، لكن هذه الجمعية تم حلها في نفس السنة بعد أعمال خيرية دامت ثماني سنوات".⁴

عمل على تأسيس جمعية العرف والصلاح بولاية تبسة رفقة الزين قريب⁵ بالتوازي مع عمله في المنظمة الوطنية حيث يذكر: هذا الأخير أن عمارة مسعي قامة من قامات الوطن الجزائري، والذي كان الأصل فيه معلما للقرآن الكريم إبان الثورة التحريرية، واصل تعليم التلاميذ بعد الاستقلال عدة سنوات لكن قل نشاطه التعليمي لظروف عدة منها انتشار التعليم في

¹ - مقابلة مع عبد الرزاق بيوض، مسجد حمزة بن عبد المطلب ببوشقيفة بئر مقدم، يوم 30-3-2022، على الساعة 14:00.

² - المنظمة الوطنية اليد الخضراء " Organisation nationale de la main verte " وهي منظمة وطنية جماعوية تطوعية جزائرية مستقلة، مقرها مدينة الجزائر العاصمة، تأسست اليد الخضراء بوجه جمعية ولائية بالعاصمة عام 2001 لتصبح جمعية وطنية في عام 2004، ليعاد تأسيسها كمنظمة وطنية في يوم 29 سبتمبر 2014، يدير مداني العمري المنظمة، تعمل على التنمية الشاملة والمستدامة للبلاد وتركز على ثلاث أبعاد وهي البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي وتهتم أكثر بالاقتصاد الريفي، أنظر ويكيبيديا على الرابط :

تم الدخول بتاريخ 10_5_2022 على الساعة 8:00. <wiki> .org .//ar .https.wikipedia.m.:

³ - أنظر الملحق رقم 18:

⁴ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 18-3-2022، على الساعة 14:30.

⁵ - مواليد 1963 بدوار تازيننت بئر مقدم ولاية تبسة، عائلته إحدى جيران عمارة مسعي أثناء الثورة وبعد الاستقلال وهو الآن المشرف العام للمدرسة القرآنية وإمام مسجد أنس حاليا .

المدارس وظهور مشايخ قرآن آخرين فانتقل إلى خدمة المجتمع من زاوية أخرى تمثلت في الأعمال الخيرية أهمها إصلاح ذات البين.¹

كان عمارة مسعي صاحب فكرة تأسيس جمعية العرف والصلح بولاية تبسة بالتشاور مع الزين قريب حيث سعي إلى عقد أول اجتماع مع آخرين ببيت عمارة وبعدها تم استدعاء أشخاص معينين من كل بلديات الولاية أين تناولوا وجبة الغداء ثم طرحوا اقتراحات من بينها: دية قتل الخطأ في حالة حادث المرور وعدم امتلاك القاتل أوراق الضمان الاجتماعي كبطاقة الشفاء ورخصة السياقة أو القتل بآلة، كما تعرضوا إلى دية قتل العمد.. الخ وتمت تسمية الجمعية بجمعية الصلح والعرف بولاية تبسة.²

مرجعهم الأساسي في قضايا الجمعية هو عمارة فهو عارف بالأنساب والوسيط بين الجمعية والولايات المجاورة خاصة باتنة وخنشلة ووادي سوف والأغواط والمسيلة وتيارت.³

في جوان 2010 عقدت اللجنة اجتماعا في قاعة المحاضرات الكبرى بجامعة العربي التبسي يخص الجمعية وتمت المصادقة عليه، وهدفها الأساسي هو التهدئة ولم الشمل حتى لا تتحول القضايا إلى قضايا ثأر وهي إلى غاية اليوم من شهر مارس 2022 تنشط لضرورة ومصالحة المجتمع.⁴

يعتبر كل من يقدم يد العون منخرطا تلقائيا سواء كان طالبا أو دكتورا جامعا أو فلاح أو امرأة... حيث هذه الجمعية لا تحمل الطابع القانوني فهي شاملة لمختلف فئات المجتمع.⁵

¹ - مقابلة مع الزين قريب، بمكتبه بالمدرسة القرآنية لمسجد أنس ولاية تبسة، يوم 9-3-2022، على الساعة 12:30.

² - المصدر نفسه.

³ - مقابلة مع التجاني مسعي، المصدر السابق.

⁴ - مقابلة مع صلاح الدين مسعي، المصدر السابق .

⁵ - اتصال هاتفي مع الزين قريب، يوم 23-3-2022، على الساعة 20:37.

قائمة أسماء اللجنة:

عمارة مسعي وقريب الزين وكمال العرفي ومطروح عدلان ومحمد بوعمره ولخضر دبز ولغريسي قواسمية والشريف مويبي المدعو زازا ومختار رابح وبرايم بلالو وآخرين.¹

والآن هي المرجع في قضايا العرف والصلح داخل ولاية تبسة وأيضا مع الولايات المجاورة لولاية تبسة: أم البواقي وخنشلة وباتنة والجلفة ولغواط وبسكرة وسوق أهراس.²

كرمه:

لقد كان كرم عمارة مسعي مصدرا لأفعال الخير، فقد عرف عنه أنه من عائلة ثورية³ وطنية يمتاز أفرادها بصفة الكرم ولا زال بابه مفتوحا إلى غاية اليوم.⁴

ومما ذكره ابن خلدون ان البداوة لها فضائل عدة إذا ما فرقنا بين البدو والحضر، فالبدو لديهم امتياز بصفات أخلاقية نتيجة تأثير محيطهم وقد تكون العوائد والأعراف هي من كونتها وهذه الصفات هي: "أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضر، وأهل البدو أقرب إلى الشجاعة من أهل الحضر".⁵

لذلك نجد صفة الكرم والخير لدى عمارة قد كونتها العوائد والأعراف وورث ذلك من أبيه بشير بن أحمد، بحيث إذا مر ضيف لا بد أن يكرمه، فهو يصفه كل من المجاهد محمد الشريف ضوايفية.⁶ وابراهيم بن ذيب ولسود مسعي بصفات حاتم الطائي في كرمه وجوده.

¹ - اتصال هاتفي مع الزين قريب، المصدر نفسه.

² - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 8-4-2022، على الساعة 14:00.

³ - مقابلة مع المجاهد ابراهيم بن ذيب، بمكتبه بمنظمة المجاهدين، يوم 6-12-2021، على الساعة 14:00.

⁴ - مقابلة مع المجاهد محمد الشريف ضوايفية، بمكتبه بمنظمة المجاهدين، يوم 18-11-2021، على الساعة 12:00.

⁵ - محد فاروق النبهان، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت لبنان، 1998، ص151.

⁶ - محمد الشريف ضوايفية: من مواليد 27-10-1937مالتحق بالثورة الجزائرية حيث كان بالمنطقة الخامسة الولاية الأولى شارك في عدة معارك وهجومات من بينها معركة جبل بوريعة 1958م بالكويف بلدية عين الزرقة، معركة زرداب أواخر 1957م، هجوم الكويف 1958، هجوم عين الزانة 14-7-1959.. وهو الآن الأمين العام لمنظمة المجاهدين بولاية تبسة.

غالبا ما تجد بيت الضيوف عامرا وخاصة من تجار ولاية وادي سوف والمسيلة، أم البواقي، سوق أهراس، ومن ولاية تبسة البدو الرحل، أما في المناسبات فأصدقائه يأتون قبل الموعد بأسبوع أو أكثر، من عاداته أيضا أنه يكرم كل جار جديد ويطعم الطعام في الجنائز، أما في شهر رمضان فبيته مفتوح للعابرين طيلة الشهر ويوم العيد تجد أمام المسجد-الأرقم بن أبي الأرقم-مائدة الحلويات والقهوة...¹

عمارة مسعي ظل رجلا كريما من أغنياء المنطقة إلى حد قريب وبسبب كرمه الذي لا يحسب له حساب أصبح ميسور الحال، وإن لم يظهر على ملامح وجهه ذلك ما أكده ابنه صلاح الدين، ويقول فيه عبد الرزاق بيوض: "لازمته في الأفراح والأتراح، ففي الأفراح كان الرجل ينفق الكثير، سباقا في أفعال الخير، أما في السفر فهو يتكفل بجميع المصاريف سواء في الفرح أو الترح وهو من الرجال القلائل الذين يتحملون الأعباء دون أن يشعر غيره، مستعد دائما لمساعدة غيره كما عهدناه".²

منذ صغره كان لديه مواقف ثابتة، مقيما للصلاة وحافظا لكتاب الله وعاملا به³، وهو من الرجال الذين دفعوا كل أموالهم في سبيل الله⁴ متصفا بما قاله الله سبحانه وتعالى: الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون⁵

دوره في بناء مسجد الأرقم بن أبي الأرقم 1986:

بعد تبرع ساكت الصحراوي بثلاث قطع من أرضه إحداها مقبرة الشهداء والثانية لبناء مدرسة أما الثالثة لبناء مسجد وهي بجانب قنطرة التكاكة محاذية للطريق الرابط بين الشريعة

¹ - مقابلة مع صلاح الدين مسعي، المصدر السابق.

² - مقابلة مع عبد الرزاق بيوض، المصدر السابق.

³ - مقابلة مع خديجة مسعي، المصدر السابق.

⁴ - مقابلة مع محمد مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 15-4-2022-على الساعة 15:00.

⁵ - قرآن كريم، سورة البقرة، الآية 274.

وبئر مقدم، وهو المسجد الذي سمي بالأرقم بن أبي الأرقم¹، جاءت فكرة بناء المسجد بعد وفاة ساكت الصحراوي رحمه الله سنة 1982م حيث رأى عبدالله مسعي وهو أحد أقارب عمارة مناما مضمونه أن الأذان رفع فوق قطعة الأرض (وقف)، وأن إمامه هو عمارة، وتكرر ذلك عدة مرات فأخبره صاحب المنام بذلك مما جعله يفكر في بناء هذا المسجد.²

وفي شهر أكتوبر من سنة 1986 بدأ بناء المسجد بحضور بناءين من أقربائه كانا يعملان في ولاية بشار بعد اتفاق بينهما وبين عمارة، وكانت كل المصاريف على كاهل عمارة دون رخصة بناء ولا مخطط، بمساحة تقدر بأربع مائة متر مربع، ولما وصل البناء إلى السقف نفذت لوزام البناء فتوقفت الأشغال مدة عامين.³

وفي سنة 1988م اجتمع أهل الخير وكونوا جمعية كان رئيسها المجاهد علي بن أحمد مسعي فجمعوا مبلغا يقدر بثمانية عشر مليون، حيث استمرت الأشغال إلى سنة 1994م ثم تعطل بعد ذلك بناء المسجد بأمر من السلطات في بدايات العشرية السوداء بضعة أشهر.⁴

استمر البناء من مال عمارة الخاص رغم الظروف الصعبة⁵، إلى أن تم وضع سقف المسجد_الإسماكية- سنة 1997م، وكانت أول صلاة جماعية به سنة 2005م دون قبة أو صومعة والتي تم بناؤها مع بيت الوضوء في سنة 2008م⁶، من طرف عمال أتى بهم عمارة من ولاية وادي سوف، كما تم وضع البلاط من قبل أحد المتطوعين من ولاية تبسة، أما بيت الوضوء الجديدة تم الشروع في بنائها والى حد الآن لم تكتمل الأشغال بها نظرا لقلّة الأموال.⁷

¹ - تمت تسميته نسبة لدار الأرقم التي كانت مقرا للدعوة بداية الإسلام. انظر الملحق رقم (18)

² - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 18-3-2022، على الساعة 14:00.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 8-4-2022، على الساعة 14:00.

⁵ - مقابلة مع خديجة مسعي، المصدر السابق.

⁶ - انظر الملحق رقم (19)

⁷ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 18-3-2022، على الساعة 14:00.

كل هذا تم تحت اشراف عمارة وهو إلى غاية الآن يعتني بنظافة المسجد والتدفئة وتسخين الماء وفتحه وغلقه¹، وفي شهر فيفري من سنة 2022 تم تزويد المسجد بالإمام زغدود ياسين من دائرة الشريعة تحت اشراف وزارة الشؤون الدينية، يؤم الناس يوم الجمعة بعد المتطوع الامام صلاح الدين بن عمارة وعاشور عبد الرؤوف وشخص آخر من وادي سوف²، أما باقي أيام الأسبوع فعمارة مسعي هو الامام والقائم على شؤون المسجد إلى حد الساعة ماي 2022.

¹ - مقابلة مع صلاح الدين مسعي، المصدر سابق.

² - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 24-4-2022، على الساعة 16:00.

الفصل الثالث: اسهامات عمارة مسعي في الثورة التحريرية

المبحث الأول: جهوده خلال الثورة التحريرية (1954_1959)

المبحث الثاني: دوره في التعليم أثناء الثورة (1959-1962م)

الفصل الثالث: إسهامات المناضل عمارة مسعي في الثورة التحريرية.

كانت عائلة المناضل عمارة كغيرها من العائلات الجزائرية تزرع في نفوس أولادها حب الوطن ووجوب التضحية بالنفس والنفيس وأن هناك ثورة جزائرية رميت في أحضان الشعب ومفروض عليه أن يحتضنها إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية.

المبحث الأول: جهوده خلال الثورة التحريرية (1954_1962)

مشاركته في التمويل (1954-1959م):

كان بيت والده المناضل بشير بن أحمد مفتوحا أمام المجاهدين، وذلك قبل قيام الثورة حيث يذكر ابنه عثمان رواية عن جدته أن القائد المجاهد ساعي فرحي المدعو "بابانا" كان على اتصال ببشير بن أحمد وذلك عام 1953 م.¹

ومع قيام الثورة أصبح بيت الضيوف لعائلة المناضل عمارة مصدر تمويل لمجاهدي المنطقة السادسة _تبسة_ في جميع الأوقات وذلك بشهادة المجاهد مسعي لسود سواء بإعداد الطعام أو تزويدهم بما يحتاجونه.²

وتؤكد الأخت الكبرى للمناضل عمارة الدور التمويلي للعائلة رغم سياسة فرنسا وخطورة الوضع أثناء الثورة التحريرية، حيث تعمل على تربية الخيل لتزويد المجاهدين بها، وعلى إثر وشاية في هذا الدور تمت مدهامة المنزل من طرف السلطات الفرنسية للتحقيق في القضية فقامت بضرب الأولاد والبنات "عمارة" و"خديجة" ..هذه الأخيرة لا زالت تعاني من قدميها إلى غاية اليوم.³

أما أسماء المجاهدين الذين يتصلون ببيت الضيوف دائما منهم:

¹ - مكاملة هاتفية مع عثمان مسعي، يوم 30-3-2022، على الساعة 15:30.

² - مقابلة مع المجاهد لسود مسعي، بمنزله بتبسة، يوم 22-2-2022، على الساعة 13:30.

³ - مقابلة مع خديجة مسعي، المصدر السابق .

بلخير العيد.

- حمة مسعي
- أحمد شامخي
- علي البوقصي
- المكي مسعي
- الطيب مسعي
- علي مسعي
- لسود مسعي
- حامد مسعي

وآخرون من رفقائهم¹، فهم يتناولون طعامهم وقهوتهم واقفين ثم يحملون الزاد والألبسة وبطاريات المذياع ثم يغادرون.²

وفي شتاء سنة 1957 أصبح بيت الضيوف لعائلة عمارة مقرا ونقطة عبور لجيش الولاية الثالثة والرابعة الذي كان يعرف لدى أهالي المنطقة ب"الجيش القبائلي"³.

يقول المناضل عمارة في هذا الاطار: "يأتي المجاهدون "جيش القبائل" من سردياس وبوجلال في الشتاء لطول ليله إلى بيت والدي فعند وصولهم يتم طرق حائط البيت فيفتح لهم الباب فيدخلون، وكان عددهم قرابة المئة مجاهد"⁴.

ثم تتم تغطية الباب بالأفرشة حتى لا يرى العدو النار، فيتناولون الطعام قصعة كسكس أو بودشيش⁵ مع القهوة تحت الحراسة، وكان لباسهم شبه عسكري باللون الأصفر ما يدعى

¹ - مقابلة مع خديجة مسعي، المصدر السابق.

² - مقابلة مع حفصية مسعي، بمنزلها بتبسة، يوم 16-2-2022، على الساعة 13:00.

³ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

⁴ - المصدر نفسه.

⁵ - أكلة شعبية خاصة بالمنطقة تصنع من الشعير.

ب"الكانكي" هذا الأخير كان يجلب مثله من تبسة المدينة عن طريق "حمدان الشريف" وآخرين معه فيضعونه في قنطرة التكاكة التي يمر بها الطريق من مدينة تبسة إلى الشريعة سرا وبكلمة السر.¹

أما أسماؤهم فهي ليست معلومة وإن كانت مستعارة، وذلك لسببين حيث السبب الأول تمثل في كونهم ياتون ليلا فليس بالاستطاعة رؤية ملامحهم وتذكرهم، أما السبب الثاني وهو الأساس " سرية الثورة".²

تتم مرافقة المجاهدين وتمريضهم وتأمين الطريق لهم بمعية بشير بن أحمد إلى بئر الطويل أين أولاد الشامخ وأولاد مسعود ومن ثمة يدخلون إلى " تونس " في مهمة جلب السلاح.³

وحتى لا تتبع القوات الفرنسية أثر المجاهدين، يأخذ عمارة وأخيه أحمد في الصباح الباكر وقبل طلوع الشمس قطيع الغنم ويتبع خطوات المجاهدين لمحو واضلال وتمويه الأثر خاصة وأن الفصل هو الشتاء فوحل الأرض سيكون بمثابة خريطة للعدو الفرنسي، ثم يقومان بإرجاع قطيع الماشية وهكذا تزول الآثار⁴، أما عمليات التفتيش التي تأتي نهارا من طرف المستعمر فمن خبثه أنه يعطي لأفراد عائلة عمارة "الجبن"(الفورماج) حتى يتحصل على بعض المعلومات لكنهم ينكرون بذلك أو بالضرب المبرح.⁵

¹ - مقابلة مع خديجة مسعي، المصدر السابق.

² - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 18-3-2022، على الساعة 14:30.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - المصدر السابق.

⁵ - مقابلة مع حفصية مسعي، المصدر السابق.

مشاركته في جمع الاشتراكات (1959_1962م)

من بين الأدوار الهامة التي اجتهد فيها عمارة مسعي بالمنطقة نجد الجانب المتعلق بمسألة تمويل الثورة التحريرية¹، حيث يعد التمويل أحد شريان الثورة والقلب النابض لجيش التحرير، فهو من أهم المصادر المالية المساهمة في تجسيد الأهداف التي سطرها جيش التحرير، كما نعني به تلك الأموال التي تجمع من الشعب عن طريق شخص مكلف بجمعها من قبل القادة إما عن طريق دفع الاشتراكات أو التبرعات بطريقة تحمل الطابع التنظيمي بحيث يتم جمع هذه الأخيرة من قبل التجار وميسوري الحال من المواطنين².

ويقول عمارة في هذا الإطار: في ظل استشهاد عدد كبير من المجاهدين في معركة تازربونت، "قعود الكيفان" 15 جوان 1957م من بينهم شهداء من التكاكة، ومع خطورة خطي شارل وموريس 1958م قل عدد المجاهدين ونشاطهم بالمنطقة، فمنهم من بقي في تونس، وفي سنة 1959م بدأ المجاهدون بالدخول المنظم إلى المنطقة، وتجسيدا لمقررات مؤتمر الصومام قسمت المنطقة السادسة من الولاية الأولى إلى أربع نواحي عسكرية³، فكل ناحية تشمل أربع قسامات عين عليها القادة ووزعت عليهم الرتب، وكانت مقسمة جغرافيا وفق الشكل الآتي⁴:

الناحية الأولى: تضم مدينة تبسة والقعقاع وعين شبرو وعين ساري وبئر سالم والدكان بوجلال والماء الاسود وتتكون هذه الناحية من 04 قسامات:

- القسمة الأولى: وتضم الغريرة وبئر قوسة والبركة والحجار الصفرو بين جبلين وقارة

محمد الصالح وبوشبكة والحويجات والماء الأبيض والماء الأسود.

¹ - مقابلة مع المجاهد راهم الطيب، بمنظمة المجاهدين تبسة، يوم 24-2-2022، على الساعة 9:00.

² - حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة للنشر، 2013، ص 23-24.

³ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمنزله تازيننت بئر مقدم، يوم 10_11_2021، على الساعة 14:00.

⁴ - عبدالله مقلاتي، محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، جامعة المسيلة، ص 50.

- القسمة الثانية: وتضم الباسان والعديلة الرويس ووجيرها
- القسمة الثالثة: وتضم الدكان ورفانة وبئر سالم والعنبة.
- القسمة الرابعة: وتضم تازينت وأكس والبير الطويل والسن.

أما الناحية الثانية فإنها تضم مدينة بئر العاتر ونقرين وفركان وسوكياس وبئر الوسرة وابن حليم وغدير الصفية والعقلة المالحة والمشرع وعين الببوش وحجرة أم ناب وقنطرة التكاكة وراس العش والزوية وأم علي وبتيتة وأم الكماكم وجبل الزريقة وأما قسماتها فهي:

- القسمة الأولى: وتضم تليجان وعين الببوش ووادي هلال وأم خالد وراس العش.
- القسمة الثانية: وتضم العقلة المالحة وجبل فوة وقابل بوجلال وفم المطلق وبئر الوسرة الخنيق وأم علي والدرمون.
- القسمة الثالثة: وتضم بئر العاتر ولقليتة وغدير الصقية وقرن كبش وعقلة أحمد.
- القسمة الرابعة: وتضم مدينة نقرين وفركان وبوموسى وسوكياس وعقلة الشحم وعرقوب الرملة وعرقوب الخشبة وبتيتة وأم الكماكم والمشرع وغيفوف.¹

أما الناحية الثالثة فتشتمل على: مركزها مدينة الشريعة وتشمل القسمات التالية²

- القسمة الأولى: وتضم كمال وبئر مقدم وترويبا.
- القسمة الثانية: وتضم بسباس وبريغيثة والمرقب حدود الضلعة وحلوفة.
- القسمة الثالثة: وتضم قننيس وذراع الأبيض وغراب والعقلة إلى الحدود بريغيثة، البطين الزوراء والسطح وبئر الزويقة والزقيق.
- القسمة الرابعة: وتضم عين الصقر وبوفياس والخناق الأكل والعلق وجنان الرومي والعويجة والحميمة إلى قساس.

¹ - محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية-مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية مدعومة بوثائق لم تنشر، دار هومة، الجزائر، 2011، ص41-42.

² - عبدالله مقلاتي، المرجع السابق، ص51.

أما الناحية الرابعة هي ناحية ترويبا التي كانت تتبع ولاية خنشلة في بعض الوقت.¹

كما كان لكل ناحية لجان مكلفة بجمع الإعانات المالية لفائدة الثورة²، تدعى اللجنة الواحدة منهم باللجنة المدنية والتي تتفرع منها اللجنة الخماسية³، أو كما ذكرها محد زروال في كتابه اللامشة في الثورة ب"المجالس الشعبية"⁴ وهي لجنة مدنية عسكرية كان يمثلها قبل الثورة ما يدعى ب"مسؤول المساهيل" مكلف بمهمة جمع التبرعات والاشتراكات ثم أخذها إلى اللجنة العسكرية وهي بدورها تأخذها إلى قائد الناحية.⁵

أما عمارة فكان في قنطرة التكاكة وضواحيها الناحية الثانية، مكلف من طرف مسؤول اللجنة الخماسية التابعة للجنة المدنية للناحية الثانية المدعو "عبد الباقي بدري سنة 1959م"⁶.

وبداية من 1959 سنة م بدأ عمارة يجمع الأموال في شكل اشتراكات من عائلات الدوار _دوار التكاكة -قنطرة تازيننت بمعية أخيه أحمد حيث لم يكن المبلغ محددًا، وكل يشترك حسب امكانياته، فكانت الاشتراكات بين "ألفي فرنك فرنسي" و"ثلاثة آلاف فرنك وأربعة آلاف فرنك وخمسة آلاف فرنك لمالكي الماشية الكثيرة⁷، ثم تؤخذ الاشتراكات بعد جمعها الى مسؤول اللجنة الخماسية "عبد الباقي بدري" ومن ثم الى اللجنة المدنية ثم قائد القسمة.⁸

أما عائلات الشهداء يسقط عنهم دفع الاشتراك بأمر من قادة الولاية الأولى وخصصت لهم منحة تقدر بخمسة آلاف فرنك، وأحيانًا أخرى تكون قيمة المحنة ثلاثة آلاف فرنك⁹.

¹ - محمد زروال، المصدر السابق، ص42.

² - أنظر ملحق رقم:20.

³ - تحتوي على خمسة أعضاء بها الفدائيين والمسبلين دورها جمع الاشتراكات والتبرعات والمعلومات من الدوار أو الدشرة.

⁴ - محمد زروال، اللامشة في الثورة دراسة ويليها قصة اكتشاف ست مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، المصدر السابق، ص80.

⁵ - مقابلة مع المجاهد محمد ضوايفية الشريف، بمنظمة المجاهدين تبسة، يوم:24-4-2022، على الساعة 13:00.

⁶ - عبد الباقي بدري :مناضل ومسؤول اللجنة الخماسية لجمع التبرعات للناحية الثانية بين 1959-1961م:مقابلة مع المجاهد لسود مسعي، بمنزله بتبسة، يوم 22-2-2022، الساعة 13:30.

⁷ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

⁸ - المصدر نفسه.

⁹ - هناك رأي آخر يقول أن منحة عائلات الشهداء في الثورة كانت تقدر بخمسة مئة فرنك فقط.

ولم يتعرض عمارة الى أية وشاية أو مضايقات لكون دوار التكاكة ليس به الحركي، إضافة إلى كون الأهالي لم يتعاملوا مع السلطات الفرنسية اطلاقا بأي شكل من الأشكال وهذا بشهادة كل من يعرف تاريخ المنطقة ومن شارك في الثورة التحريرية بالمنطقة ومن بينهم المجاهد ضوايفية الشريف.¹

استمر نشاطه إلى غاية الاستقلال في يوم 5 جويلية 1962.²

المبحث الثاني: دوره في التعليم أثناء الثورة (1959-1962م)

جهوده في تعليم القرآن الكريم:

لقد ذكرت العديد من المصادر التاريخية أنه خلال العهد العثماني تم القضاء على الجهل بنسبة كبيرة جدا لدى الجزائريين، نتيجة حبهم للتعلم والعلم وتقديرهم للمعلمين، وكان الدين هو العمود الفقري للتعليم، فحفظ القرآن الكريم كان أساس التعليم الابتدائي.³

إلا أن عواقب الاحتلال الفرنسي كانت سيئة جدا على التعليم، حيث قامت سياسة فرنسا التعليمية على ثلاثة أسس تمثلت في:

01-الفرنسة: أي استبدال اللغة العربية وثقافتها باللغة الفرنسية وثقافتها.⁴

02-التتصير: ومعنى ذلك تبديل دين الجزائريين بالدين المسيحي وتتصيرهم وتشجيع جنازة الدين الاسلامي .

03-الادماج: أي إذابة الجزائريين في الكيان الفرنسي العام ومعنى ذلك أن تصبح الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا.¹

¹ -مقابلة مع المجاهد محمد الشريف ضوايفية، بمنظمة المجاهدين، يوم 23-3-2022، على الساعة 10:00.

² -مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

³ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص315-316.

⁴ - أحمد الصغيري، السياسة التعليمية في الجزائر (1923-1972)، جامعة قسنطينة، دت، ص85.

لكن رغم تلك الأساليب الاستعمارية الماكرة إلا أن الجزائري لم يتخل عن دينه ولغته، وتمسك بما يثبت قيمه الحضارية وهويته الجزائرية إلى غاية قيام الثورة ومع إدراك جبهة التحرير الوطني أهمية التعليم داخل المنطقة تم تعيين طالب يعلم القرآن الكريم في كل مشقة.² وبعد التجربة النضالية لعمارة وإدراكه التام لعبارة "الثورة الجزائرية ثورة شعبية"، كلف كما ذكرنا سابقا بجمع التبرعات وتعليم القرآن الكريم لأطفال الدوار وبالتحديد مشقة أولاد سالم بعد معرفة القادة لحفظه كتاب الله لأنه سيكون أنفع للمنطقة.³

كان أول اتصال له بمسؤولي الناحية سنة 1959م عن طريق كل من المجاهد المدعو "أحمد توية" و"العيد بلخير" حيث هذا الأخير كان عضوا في الناحية الثانية بالمنطقة السادسة بطلب من المسؤول عن الناحية الثانية المدعو "بوساحية صالح بن عمار بن العيساوي".⁴

استجاب عمارة للمهمة التي كلف بها واختار أن تكون عائلته أول من يلتحق بالكتاب⁵، تشجيعا لصبيان المشقة لطالما المستعمر يمارس جميع أنواع التعذيب هذا اذا لم تستعمل سياسة الإبادة الجماعية على كل من له علاقة بالدين الاسلامي.⁶

اتصل بعائلات صبيان الدوار ولم يواجه أي معارضة، كما اتخذ عمارة من بيت الضيوف مكانا للتعليم، أما جلسة تحفيظ القرآن الكريم فيصفها أحد تلاميذه المدعو عمر قريب

¹ - أحمد الصغيري، المرجع السابق، ص86-87.

² - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

³ - مقابلة مع صلاح الدين مسعي، المصدر السابق.

⁴ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمنزله تازيننت بئر مقدم، يوم 10_11_2021، على الساعة 14:00.

⁵ - الكتاب: يعد الكتاب من المؤسسات التعليمية التربوية الأولى التي كانت أساس التعليم العربي التقليدي بالجزائر، فهو المكان الذي يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتاب وألويات المعرفة العمومية، وجاء في لسان العرب لابن منظور: المكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب وجمع كتاب ككتائب وجمع المكتب موضع التعليم، أما الشخص الذي يدرس في الكتاب فيسمى المكتب، كما يلقب أيضا بالمعلم حسبا ورد عن الجاحظ في "البيان والتبيين" وأما الصبي الذي يدرس في الكتاب فيسمى "المحصل" وطالب العلم "والتلميذ" ينظر إلى: آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مخبر تطوّر الممارسات النفسية والتربوية، تيزي زوز، عدد 7ديسمبر 2011، ص73.

⁶ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، المصدر السابق.

¹ "كنا صفا من البنين وصفا من البنات بالإضافة إلى صف ثالث يقابل باب الغرفة ويتوسط الصفين به صبيان وبنات أصغر عمرا".²

بعد تعليمهم الحروف الأبجدية أو كما تسمى آن ذاك "الألف وأولادها" بالحركات الأربع: انصب اخفض وارفع وواسكن وبيدأ مرحلة الإملاء على تلاميذه بآيات من الذكر الحكيم يدونونها على الألواح الخشبية ابتداء من السور القصيرة: الفاتحة، الناس، الفلق، الاخلاص.³

طريقة التعليم:

يتم تعليم التلاميذ باستعمال الألواح وأقلام العود والسمق والمصاحف، فتبدأ كتابة القرآن الكريم على اللوحة عن طريق الإملاء وبعد الانتهاء من الحفظ يتم العرض دون النظر إلى اللوحة فإن تم الحفظ بدقة يتم محو اللوحة بالطين والماء وتركها تحت أشعة شمس الربيع والصيف لتجف أو تقربها من الكانون شتاءً،⁴ ثم يملي الطالب عمارة الآيات الجديدة لتحفيظها وربطها بما سبق.

أما إذا لم يتم الحفظ بدقة فعلى التلميذ إعادة الحفظ من جديد دون أن يمر إلى آيات جديدة، مما يبين حرص الطلاب على تحفيظ القرآن الكريم على ظهر قلب، حيث كان أكثرية الطلبة يتعثرون في سورة الكافرون ومن ضمنهم تلميذه عمر قريب.⁵

أما صفات المعلم عمارة كما عددها تلاميذه فقد تمثلت في كونه بشوش الوجه ونظيف الثوب وفطنا ومقيما للصلاة وحاسما في التدريس حيث لا يمر التلميذ من سورة لأخرى إلا بعد استظهارها بدقة، كما يشهد له بحسن معاملته وخلقه وكرمه خاصة على تلاميذه.¹

¹ - مواليد 14-3-1958 بتازيت، فتح عينه فوجد عمارة معلما للقرآن فبدأ تعليمه الأولي لديه سنة 1961م هو الآن أستاذ رياضيات متقاعد ببنر مقدم ولاية تبسة .

² - مكالمة هاتفية مع عمر قريب، يوم 9مارس 2022 على الساعة 13:30.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - مكالمة هاتفية مع حدة الزين، يوم 5-3-2022، على الساعة 20:00.

⁵ - مكالمة هاتفية مع عمر قريب، المصدر السابق.

كما يذكر تلاميذه ويؤكدون بأنه كان معلما وفي نفس الوقت كان مناضلا يجمع التبرعات من اعانات بعد تكليفه من طرف جبهة التحرير سنة 1959م إلى غاية الاستقلال.²

وفي إحدى المرات بينما كان الطالب عمارة يدرس تلاميذه سرا، داهمت القوات الفرنسية المنطقة وفورا تم تخزين المصاحف والألواح والأقلام تحت التين ولم يتم كشفها.³

هناك من يحفظ حزب وهناك من يحفظ حزبين وهناك من يصل إلى عشرين حزبا حسب قدراته الذهنية⁴، ويوجد من تلاميذه من الخطاطون كخط أخيه وتلميذه عثمان⁵.

و تقول حدة الزين إحدى طالباته "حفظت أثناء الثورة سبعة أحزاب وأنا مداومة على قراءة القرآن الكريم بصوت جميل دون أخطاء"⁶، مما يدل على التكوين الجيد من طرف الطالب عمارة والتمسك بالدين الإسلامي واللغة العربية والوطن على منهج وشعار جمعية العلماء المسلمين.. "الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"⁷، محطمين أفكار المستعمر الفرنسي الذي حاول طمس الهوية الوطنية، وإلى غاية اليوم فحدة الزين تنادي عمارة بسيدي كبقية طلابه.⁸

وسائل التعليم ومصادرها:

-
- ¹ - مقابلة مع خديجة مسعي، المصدر السابق.
 - ² - مكالمة هاتفية مع عمر قريب، المصدر السابق.
 - ³ - مقابلة مع محمد مسعي، المصدر السابق.
 - ⁴ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمنزله تازينت بئر مقدم، يوم 10_11_2021، على الساعة 14:00.
 - ⁵ - مكالمة هاتفية مع عمر قريب، المصدر السابق.
 - ⁶ - المصدر نفسه.
 - ⁷ - تركي رابح عمارة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1956 ورؤساؤها الثلاث، موفم للنشر والتوزيع، 2004، ص 34.
 - ⁸ - مكالمة هاتفية مع حدة الزين، المصدر السابق .

وتتمثل في ما يلي:

- **الألواح:** مصدرها سوق الشريعة حيث يتم صنعها من طرف النجار وهي ملك للعائلة تم شراؤها قبل قيام الثورة.¹
- **المصاحف:** وهي نوعان، أحدهما مكتوب بخط اليد بدقة والثاني مطبوع بحيث تجد سوره مكتوبة باللون الأسود الداكن (بالسحق).²
- **السمق:** ويتم صنعه من مادة الودح وهو الفضلة من الصوف، دون غسلها فتوضع في إناء صغير حديدي ثم حرقه على نار متوسطة مع تحريكه إلى أن يتم حرقه كاملا ويتم توزيعه في علب صغيرة زجاجية أو حديدية تدعى "الدوايا" فيضاف عليه قدر فنجان من الماء ويتم خلطه وتحريكه ومن ثم الحصول على _حبر_ السحق.³
- **القلم:** ويصنع من القصب أو ما تسمى ب"البربيطة" المتوسطة الحجم فتقسم القصب إلى قسمين من جهة الطول، وتقطع بطول الأقلام الحالية تُنَجَّرُ من جهة حتى تأخذ شكل المثلث ويصير القلم جاهز للكتابة، فينقع رأسه في الدوايا والكتابة على اللوحة، ويتم تجديد الأقلام من حين إلى آخر.⁴
- **الصلصال:** لمحو اللوحة ويتم جلبه من بعض المناطق الطينية.⁵

أما الفترة الزمنية:

¹ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعى، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 15-4-2022، على الساعة 14:00.

² - انظر الملحق رقم: 21.

³ - مقابلة مع حفصية مسعى، المصدر السابق .

⁴ - مكالمة هاتفية مع حدة الزين، مصدر سابق.

⁵ - المصدر نفسه.

ففي فصل الصيف، تبدأ قراءة القرآن وتحفيظه صباحا بعد طلوع الشمس مباشرة لمدة ثلاث ساعات، ومساءً بعد العصر مباشرة.

وفي فصل الشتاء: تبدأ قراءة القرآن وتحفيظه بعد طلوع الشمس بساعة من الزمن ومساء قبل صلاة العصر.¹

أما مكان التدريس والتحفيظ فهو ببيت الضيوف حاليا الذي تم هدمه وإعادة بنائه بطريقة معاصرة²، حيث كان يفرش بالحَصَرات³ وهو مصنوع من الحلفاء والديس حسب عادات وتقاليد أهل منطقة تبسة.⁴

استمر المناضل عمارة في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه إلى غاية سنة 1987م.⁵
بعض أسماء تلاميذه:

اخوته: أحمد، خديجة، عيسى، عثمان، فاطمة، حفصية.

- سليمي فطيمة
- سليمي عبد الله
- غلاب تونس
- غلاب رحمة
- سحار محمد بن عمر البوقصي⁶
- ساكتة ابراهيم المدعو مصطفى
- ساكتة المولدي

¹ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعى، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.

² - انظر الملحق رقم(22).

³ - الحَصَرات :مفردتها الحَصيرة، اسم سجاد خاص للجلوس أو النوم في الأكواخ يصنع من الحلفاء :انظر مالك بن نبي :مذكرات شاهد على القرن، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت -لبنان، 1969، ص348.

⁴ - مكالمة هاتفية مع عمر قريب، المصدر السابق.

⁵ - مقابلة مع صلاح الدين مسعى، المصدر السابق .

⁶ - مصدر نفسه.

- الصالح محمد
- الصالح مسعودة
- العيد محمد¹
- العيد غلاب
- محمد بن علي بن لزهاري
- لزهو البوقصي²
- حدة قريو
- نجمة قريو
- عمر قريو³

والمنتبع لألقاب التلاميذ فهم جميعهم ليسوا من مشنة واحدة فهو فاتح المجال لكل أولاد المنطقة.

جهوده في تحفيظ الأناشيد الوطنية:

لم يكتف المناضل عمارة بتحفيظ القرآن الكريم، بل عمل على تحفيظهم لبعض الأناشيد الوطنية.

تقول حفصية: "عمل أخي عمارة على تدريسه وتعليمه لنا القرآن الكريم، فعندما يأتي المجاهدون يرددون النشيد الوطني - قسما وجزائرننا - على مسامعنا، ثم تتم توصيتنا على التكنم وعدم البوح بحضورهم لأي كان"⁴

¹ - مكاملة هاتفية مع عمر قريو، المصدر السابق.

² - مكاملة هاتفية مع حدة الزين، المصدر السابق.

³ - مقابلة مع المناضل عمارة مسعي، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازيننت بئر مقدم، يوم 18-3-2022، على الساعة 14:00.

⁴ - مقابلة مع حفصية مسعي، المصدر السابق.

وكان المناضل عمارة مسؤولاً عن تحفيظ الأناشيد الوطنية أيضاً لتلاميذه بصوت جهوري وروح وطنية وحماسة لزرع حب الوطن وعقد العزم أن تحيا الجزائر.¹

يقول عمر قريب "أنه كان يتم تكرار البيت الأول من المقطع الثاني للنشيد الوطني "قسما":

نحن جند في سبيل الحق ثرنا **** والى استقلالنا بالحرب قمنا²

ويمكن أن نتوقف على معنى البيت الذي فيه إعلام ورسالة توضيح تبين سبب قيام الشعب الجزائري بالثورة، كما أن الثورة قامت على حق تنشد الحرية وتطالب بالاستقلال.³

وبقي النشيد الوطني عالقا في الأذهان إلى غاية اليوم.⁴

بالإضافة إلى ذلك كان عمارة يقوم بتحفيظ وتعليم تلاميذه الوضوء استعدادا لأداء ركن الصلاة⁵، ويتم تدريب فئة الذكور الرياضة البدنية، وهي شبه الرياضة البدنية الموجودة حاليا في المنهاج التعليمي الوزاري المقرر للتعليم الابتدائي كالجري، القفز بالحبل، لعبة الغميضة.⁶

¹ - مقابلة مع حفصية مسعي، المصدر السابق.

² - مكالمة هاتفية مع عمر قريب، المصدر السابق.

³ - محمد حراث، الأبعاد الدلالية للوطن في نشيد قسما لمفدي زكرياء، مجلة موازين في فن الشعر ونقده، المجلد 01، جوان 2019م، ص 50.

⁴ - مقابلة مع مسعي خديجة، المصدر السابق.

⁵ - مكالمة هاتفية مع عمر قريب، المصدر السابق.

⁶ - المصدر نفسه.

التبرعات رفقة أخيه الأكبر، لغاية استعداده لالتحاق بصفوف الثورة إلا أن القيادة كلفته بتحفيظ وتعليم صبيان المنطقة القرآن الكريم وذلك أنفع للوطن، وقد أبلى بلاء حسنا وكون جيلا يحب دينه ويدافع عن وطنه.

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة نبرز أهم النتائج التالية:

- تعد عائلة مسعي من العائلات الثورية في المنطقة السادسة والتي برز نشاطها منذ مجازر 8 ماي 1945، وقد قدمت خلال مجهوداتها بالنفس والنفيس أبرز قاداتها ومجاهديها ومناضليها.
- حضور العائلة كان مبكرا خلال الثورة بحكم علاقتهم بالقائد فرحي ساعي حيث كانوا من المجندين الأوائل في صفوف جيش التحرير الوطني.
- عائلة مسعي من بين العائلات الجزائرية التي ساهمت بالدعم اللوجستيكي لصالح الثورة وخصوصا بالتمويل والتمويل.
- إن العائلة المحافظة التي نشأ فيها المناضل عمارة مسعي أثرت في تكوين شخصيته الدينية.
- مشاركة المناضل عمارة في الثورة كانت مبكرة من خلال جمعه للتبرعات رفقة أخيه الأكبر رغم صغر سنه.
- لم يكن عمارة بالسياسي ولا بالعسكري، بل ناضل بالقلم عن طريق مساهمته في تعليم أبناء منطقته وتكوين جيل يعتز بالهوية الجزائرية ومحافظا لها .
- بروز عمارة مسعي كشخصية وطنية بعد الاستقلال تؤمن بخدمة مجتمعه ووطنه في جميع المجالات خاصة الخيرية منها .
- اهتمام القائد فرحي ساعي بعائلة مسعي عناية خاصة والدليل على ذلك وصيته التي تركها للعائلة في آخر حياته.

الملاحق

ملحق رقم 01:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين و ذوي الحقوق

مديرية ولاية تيسة رقم البطاقة 16119

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

الرمز الوطني 12205037 المدعو: 00951

الاسم: ساعي

اللقب: فرحي

تاريخ ومكان الميلاد: 1910 تارينت

ابن: علي

أعترف له بصفة العضوية في: جيش التحرير الوطني

من: 00-11-1954 إلى 1962

تاريخه: 1982-08-01

ت. الوفاة: 1964-08-23

تاريخه: 2021-04-01

تعيينه عام

المادة 11 من المرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 إن الذي يزور هذا البطاقة أو ينسج بصريحات غير صحيحة أو يطعن في صحتها سيطلب أمام المحاكم و يعاقب طبقا لتعليمات المرسوم

الاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية: SAI

الاسم و اللقب بالأحرف العربية: ساعي فرحي

الختم و التوقيع

عن الوزير ووزير الشؤون

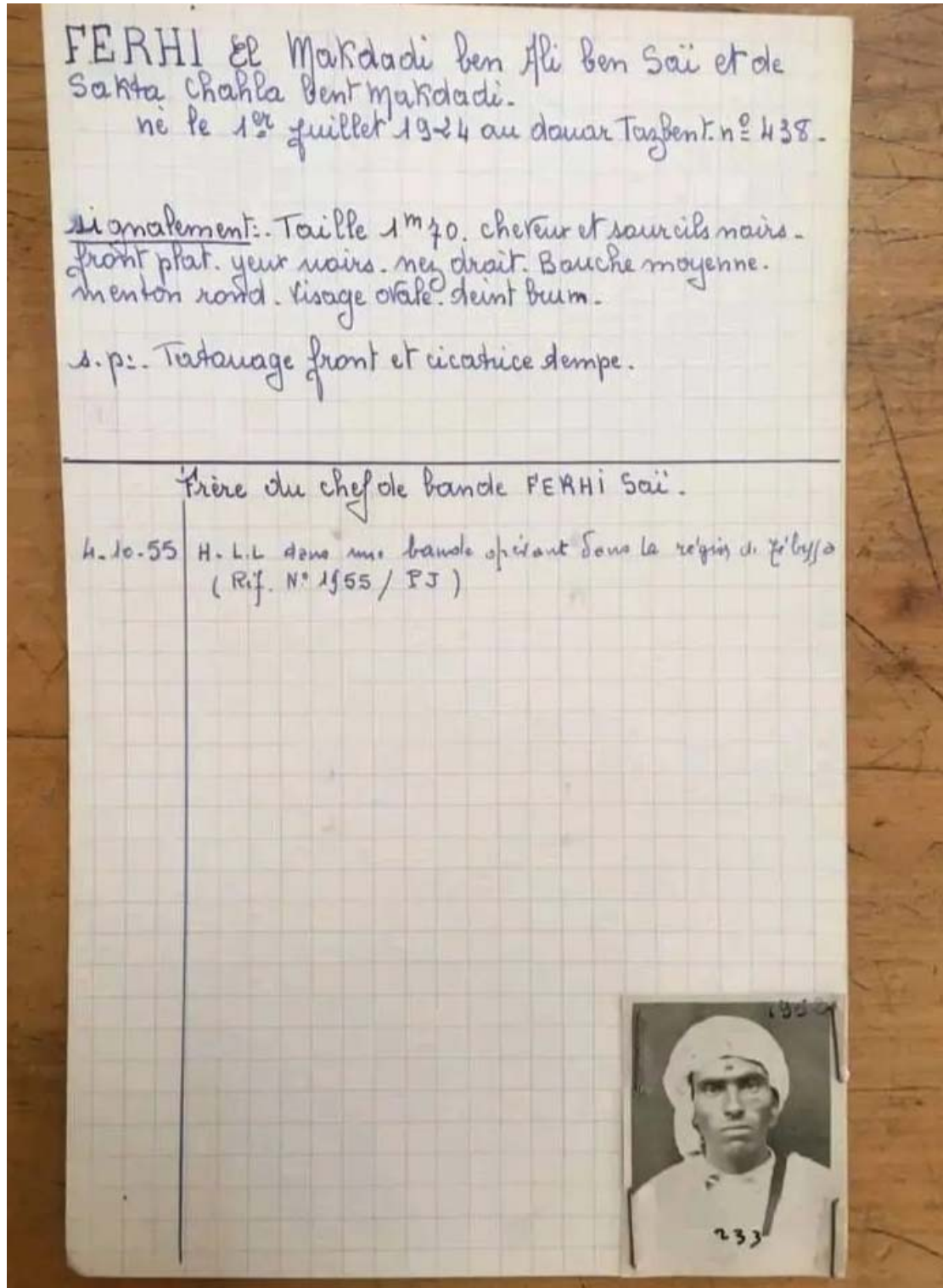
الحقوق

SAI

وثيقة مقدمة من طرف المناضل فرحي محمد بن ساعي خاصة بفرحي ساعي وعضويته في جيش التحرير الوطني.

رقم: 2

الملحق



وثيقة أرشيفية تحتوي على معلومات عن القائد فرحي المقدادي تم ارسالها من قبل
المناضل محمد النوي بوقف بتاريخ 24 مارس 2022.

3

الملحق رقم:



صورة المجاهد فرحي ساعي تم ارسالها محمد النوي بوقف 24 مارس 2022

FICHE DE RENSEIGNEMENTS

FARHI Sai fils de Hadj Ali ben Sai
et de Fatma bent Ahmed

né en 1910 à Tazbent
Recensé Cl. 1928 n° 39 B.S.A.

Taille 1 m,72
cheveux noirs
yeux marrons
nez long
visage ovale
teint brun

marques particulières : tatouage front
et joue droite

- aurait fait partie de la bande de DERBAL
Lamine
- n'a plus reparu à son domicile depuis
Novembre 1954-

a faire

وثيقة أرشيفية بها الاسم الكامل لفرحي ساعي وتؤكد اتصاله مع دربال
لمين، تمارسها من طرف المناضل محمد النويبو قطف 24 مارس 2022.

الملحق رقم 5:

Organisation militaire des Takeuki :

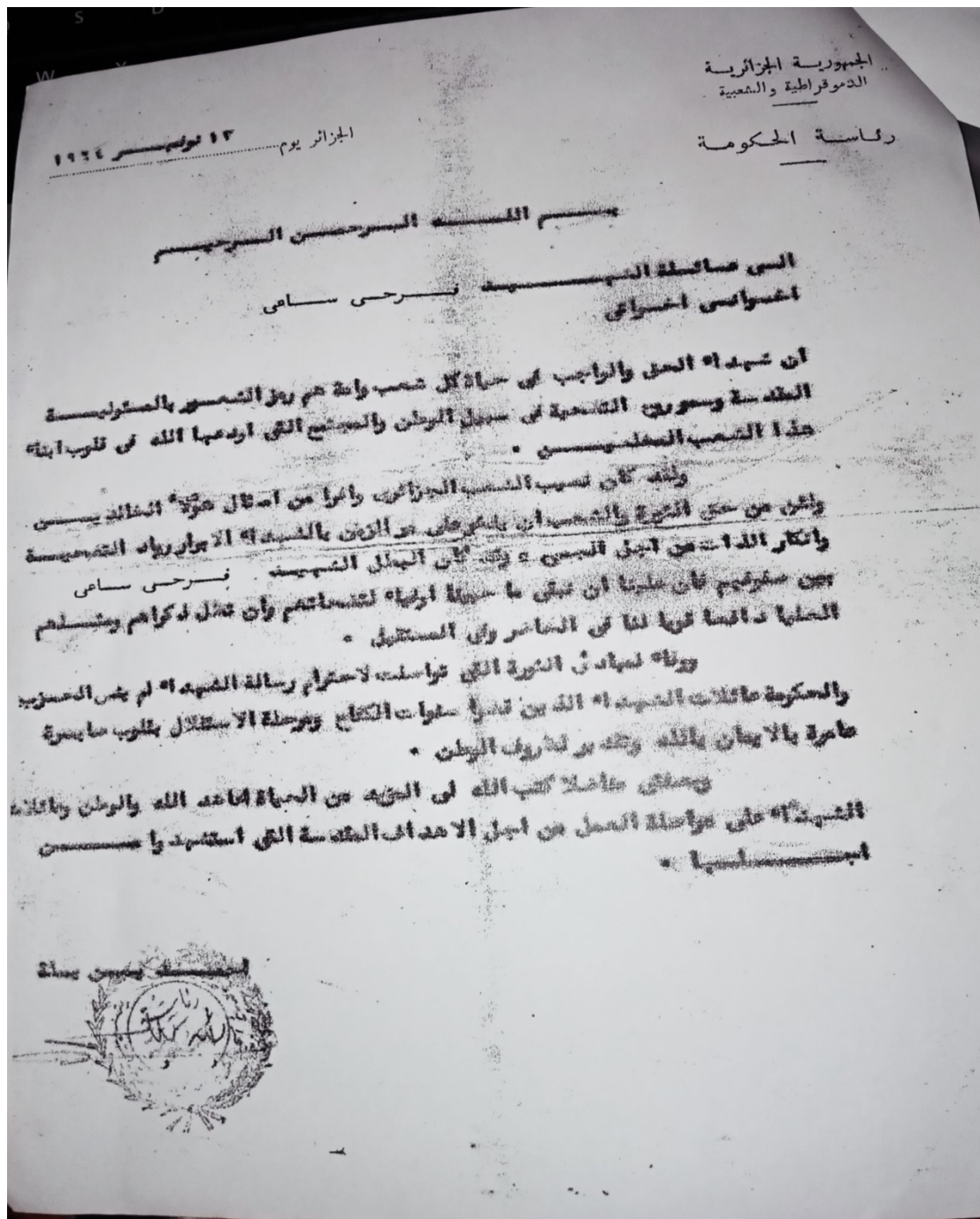
Chef FARHI Saï à TUNIS dans une caserne avec 32 H.L.L., s'occupe du ravitaillement et du trafic d'armes.

FARHI Bachir est commissaire de Police à FERIANA. Son adjoint est FARHI Ali ben Laïd
Ils s'occupent des algériens réfugiés en Tunisie.

FARHI Tarzi est Chef de deux sections. Il en commande une directement. Son adjoint est son fils, le Sergent FARHI Sallah ben Tarsi.

L'autre section est commandée par : FARHI Amara ben Mehamed ben Bouasis.
Les sections font des raids du côté de BIR EL ATER et de SOUKIES, mais ne sont pas venues en Algérie depuis un an.

وثيقة أرشيفية حول تحرك فرحي ساعي بتونس، تم ارسالها من قبل المناضل
محمد النوي بوقف 24 مارس 2022.



وثيقة مستلمة من طرف فرحي محمود بن ساعي يوم 12 مارس 2022، تتضمن تعزية من طرف الرئيس أحمد بن بلة لعائلة فرحي ساعي.

الملحق رقم 7:



- صورة القائد علي مسعي، نقلًا عن مذكرات الضابط بن علي مسعي ص
ص 101-102.

الملحق رقم 8:



صورة للقائد علي مسعي تم استلامها من طرف المجاهد لسود مسعي يوم 17
ماي 2022.

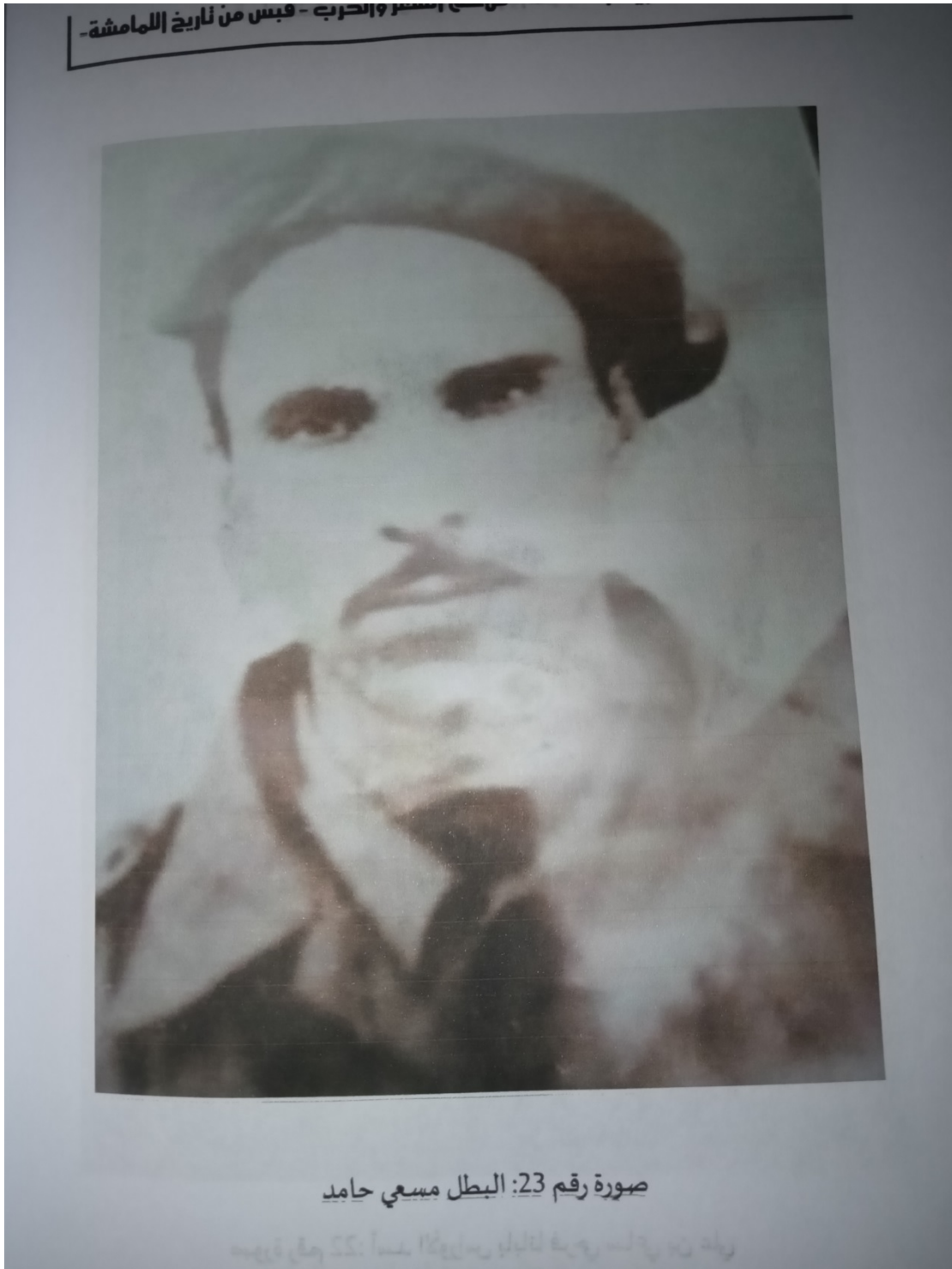
الملحق رقم 9:



- صورة المجاهد لسود مسعي، تم التقاطها من طرف الطالبين يوم 17 ماي

.2022

الملحق رقم: 10



صورة البطل مسعي حامد نقلًا عن مذكرات الضابط علي بن احمد مسعي ص

.107

الملحق رقم: 11



صورة المناضل بشير بن أحمد مسعي، تم ارسالها من قبل منير مسعي يوم 13
ماي 2022.

الملحق رقم: 12



صورة المناضل بلقاسم بن الطاهر مسعودي، تم ارسالها من قبل منير مسعودي يوم

13 ماي 2022.

الملحق رقم: 13



حطام إحدى طائرات العدو في معركة أم الكمام، نقلا عن مذكرات الرائد عثمان
سعي، ص 45.

الملحق رقم: 14

صلى الله عليه وسلم تحسبنا الذين قتلوا في سبيل الله
 أمواتا جل أحياء عند ربهم يرزقون صدق الله العظيم
 معلم تذكاري يخلد شهداء الثورة التحريرية لمعركة قعور الكيفان
 بتاريخ: 16.06.1957 قائد المعركة فرحي الطاهر جمعية جبل الأبيض

| | | |
|---------------------------|-----------------------------|----------------------------|
| 1 فرحي حبه زروال | 29 مسعي محمد الهادي العبيدي | 57 مسعي مداني عثمان |
| 2 بوغون الكيلوتي الوردي | 30 مسعي محمد الصالح | 58 مسعي مصطفى الصغير |
| 3 فرحي التركي سليمان | 31 مسعي بلقاسم زهاري | 59 مسعي لخضر الصادق |
| 4 فرحي أحمد التارزي | 32 ساكنة محمد حاجب الله | 60 مسعي بلخير عمر |
| 5 فرحي علي الطاهر | 33 الصيد لزهاري المكي | 61 مسعي محمد المكي |
| 6 فرحي محمد الكامل | 34 شارو الصادق محمد | 62 عبيد أحمد بوزيان |
| 7 فرحي الهادي محمد | 35 بوقره بناني لعجال | 63 عربي صالح عباس |
| 8 فرحي ابراهيم بلقاسم | 36 عمرة مختار علي | 64 عز الدين جلول |
| 9 فرحي الوردي لسود | 37 منصوره مصباح | 65 ادبيلي ابراهيم علي |
| 10 فرحي خالد العيد | 38 ليتيم سالم | 66 جفاقلية علي الزين |
| 11 فرحي الطابع بن فرح | 39 شعيرة محمد | 67 عبيد حمة محمود |
| 12 فرحي لزهاري عبيد | 40 جدي صالح عبد الله | 68 عز الدين الصير هاروني |
| 13 بوغون عمار بوشوش | 41 قواسميه محمد عبد القادر | 69 باهي احمد محمد |
| 14 بوغون ضيف الله الكامل | 42 سليمان أحمد عبد الحفيظ | 70 سلامة محمد الصالح محمد |
| 15 بوغون حمة باي | 43 جدي محمد علي عمار | 71 مستحاله الحفصي عثمان |
| 16 بوقطف عبد السلام بوزيد | 44 عبيد عبد المجيد | 72 سليمي حمة عثمان |
| 17 بوقطف علي محمد | 45 جدي عمار الصادق | 73 سلطان لخضر الطاهر |
| 18 زمال العيد محمد | 46 سليمان محمد عبد الحفيظ | 74 راهم لفروسي |
| 19 زمال زمال صالح | 47 ديبلي بوعراس | 75 ضيبة عبد الله |
| 20 زمال الصالح عمار | 48 عبيد الوردي أحمد | 76 خلفي محمد عثمان |
| 21 سالم أحمد محمد | 49 سليمان صالح الطيب | 77 جويني حميد محمود |
| 22 سالم أحمد الطيب | 50 خشبة عمر أحمد | 78 مجور العربي الطاهر |
| 23 سالم أحمد عماره | 51 خشبة الطاهر لخضر | 79 مجور أحمد العربي |
| 24 حمدان محمد الطيب | 52 صافي علي ابراهيم | 80 محرز لعبيدي محروزي |
| 25 حمدان أحمد الكامل | 53 صافي علي عثمان | 81 عبد الكريم السايح لعجال |
| 26 حمدان علي لعبيدي | 54 صافي محمد أحمد | 82 رابحية عمار أحمد |
| 27 حمدان أحمد محمد | 55 عز الدين لطيف هاروني | 83 بوعراس لكحل الطيب |
| 28 مسعي لعجال مسعود | 56 مسعي الحسير سليمان | 84 شرف الدين الوردي الحناش |

المحمد والخلو لشهداءنا الأبرار

- جدارية تضم قائمة شهداء معركة قعور الكيفان.

الملحق رقم 15:



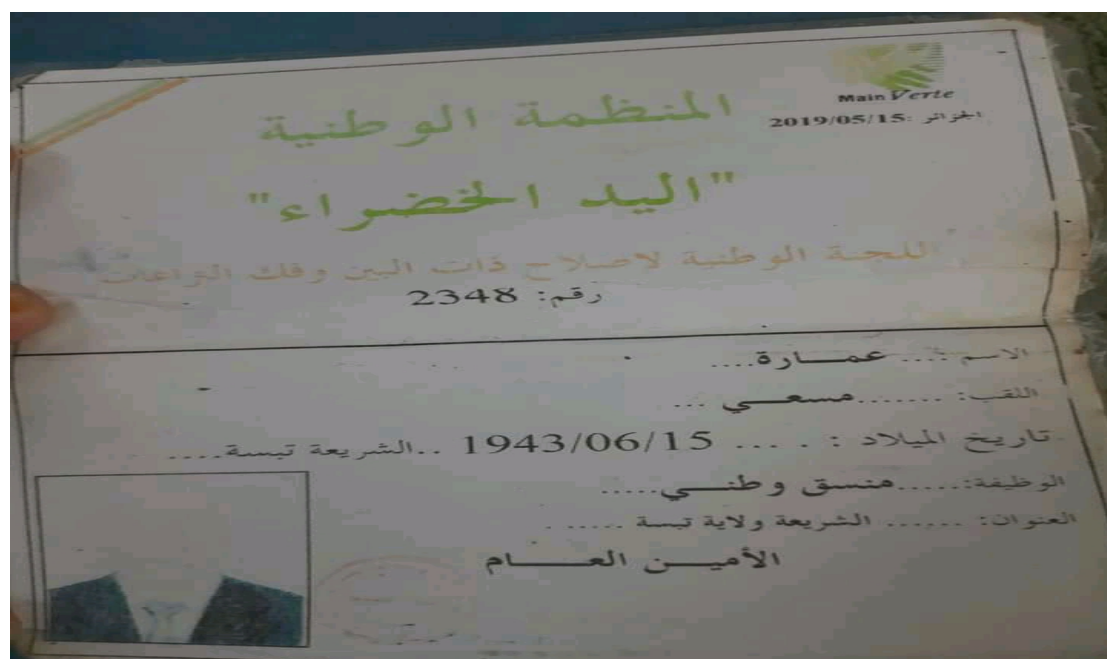
صورة المناضل عمارة مسعي، ملتقطة من طرف الطالبين بتاريخ 24 مارس
2022.

الملحق رقم: 16



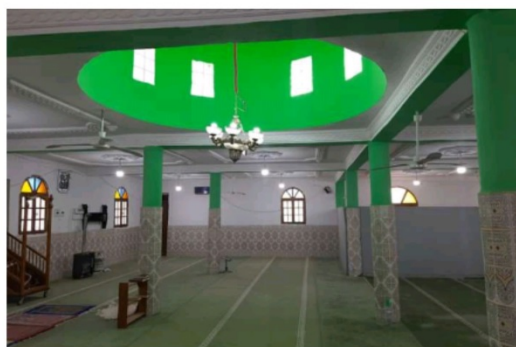
صورة لبطاقة التعريف للمناضلعمارة مسعي.

الملحق رقم: 18



بطاقة انخراط عمارة مسعي في المنظمة الوطنية لليد الخضراء.

الملحق رقم: 19



- مسجد الأرقم بن أبي الأرقم (تازينت قنطرة التكاكة)

- الملحق رقم: 20:



- مئذنة مسجد الأرقم بن أبي الأرقم (تازينت قنطرة التكاكة)

الملحق رقم: 21



نماذج من وثائق أرشيفية لصكوك الإعانات المالية التي كانت تدفع لصالح الثورة الجزائرية.

الملحق رقم: 22



- صور من المصحف الذي درس به المناضل عمارة مسعي.

الملحق رقم: 23



- بيت الضيوف لعائلة المناضل عمارة مسعي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

أ- القرآن الكريم.

ب-الأرشيف:

ب-1- الوثائق الأرشيف:

1. للمجاهد الراحل بوقطوف محمد النوي، أرشف مرسل للقائد فرحي ساعي "بابانا"
2. فرحي محمود المدعو حمه بن ساعي، أوراق مستلمة بها نبذة تاريخية عن حياة المجاهد الراحل فرحي ساعي المدعو "بابانا"، يوم 12-3-2021، على الساعة، 13:30.
3. صور نماذج ووثائق أرشيفية لصكوك الاعانات المالية التي كانت تدفع لصالح الثورة، المتحف الولائي محمود قنز-تبسة-، 9 تم التقاط الصورة بتاريخ 9-5-2022.

ب-2- السمعى البصري

1. بوقطوف العيد، حوار مسجل مع المجاهد بوقطوف العيد، فيديو متاح على الرابط: WWW.Youtube.com. تاريخ المشاهدة 17-5-2022، على الساعة 9:30.
2. فرحي لدمية، فيديو متاح على الرابط: WWW.Youtube.com. تاريخ المشاهدة 14-5-2022، على الساعة 1:20.
3. مسعي علي، فيديو متاح على الرابط: WWW.Youtube.com، تاريخ المشاهدة 14-5-2022، على الساعة 1:32.
4. مسعي لسود، فيديو متاح على الرابط: WWW.Youtube.com، تاريخ المشاهدة 15-5-2022، على الساعة 2:2.

ت-المقابلات الشخصية:

1. بن زيب ابراهيم، بمكتبه بمنظمة المجاهدين، يوم 6-12-2021، على الساعة 14:00.
2. بوعبيدة نصر، بمنزله بتبسة، يوم 28-2-2022، على الساعة 10:00
3. بيوض عبد الرزاق، مسجد حمزة بن عبد المطلب ببوشقيفة بئر مقدم، يوم 30-3-2022، على الساعة 14:00.

4. سلايمية عمار، بمنزله بالشرية، يوم 18 فيفيري 2022، على الساعة 17:00.
5. صامت عمار بن صالح، بمكتبة حمزة المقابلة لكلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعية والحياة جامعة تبسة، يوم 30-3-2022، على الساعة 10:00
6. ضوايفية محمد الشريف، بمنظمة المجاهدين تبسة، يوم: 24-4-2022، على الساعة 13:00.
7. ضوايفية محمد الشريف، بمكتبه بمنظمة المجاهدين، يوم 18-11-2021، على الساعة 12:00.
8. ضوايفية محمد الشريف، بمنظمة المجاهدين، يوم 23-3-2022، على الساعة 10:00.
9. ضيف الله مفتاح، بمكتبه بنادي المجاهد، يوم 3-3-2022، على الساعة 14:30.
10. غريب العربي، بمنزله بتبسة، يوم 9-5-2022، على الساعة 13:30.
11. فرحي محمود المدعو حمه بن ساعي، بمنزله بتبسة، يوم 12-3-2021، على الساعة 13:30.
11. قريب الزين، بمكتبه بالمدرسة القرآنية لمسجد أنس ولاية تبسة، يوم 9-3-2022، على الساعة 12:30.
12. مسعي التجاني، بمنزله بتبسة، يوم 16-2-2022، على الساعة 13:00.3، على الساعة 10:00.
13. مسعي عمارة، بمنزله تازينت بئر مقدم، يوم 10_11_2021، على الساعة 14:00.
14. مسعي عمارة، بمنزله تازينت بئر مقدم، يوم 19_2_2022، على الساعة 13:30.
15. مسعي هاشم، بمكتبه بمقر بلدية تبسة، يوم 28-02-2022، على الساعة 14:30.
16. مسعي حفصية، مقابلة شخصية بمنزلها بتبسة، يوم 16-2-2022، على الساعة 13:00.
17. مسعي صلاح الدين، بمكتبه بالمدرسة القرآنية التابعة لمسجد حذيفة ولاية تبسة، يوم 19-2-2022، على الساعة 13:30.

18. مسعي عمارة، ببيت الضيوف تازينت بئر مقدم، يوم 11-5-2022، على الساعة 18:30.
19. مسعي عمارة، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازينت بئر مقدم، يوم 18-3-2022، على الساعة 14:00.
20. مسعي عمارة، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازينت بئر مقدم، يوم 11-2-2022، على الساعة 14:00.
21. مسعي عمارة، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازينت بئر مقدم، يوم 7_04_2022، على الساعة 13:30.
22. مسعي عمارة، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازينت بئر مقدم، يوم 8-4-2022، على الساعة 14:00.
23. مسعي عمارة، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازينت بئر مقدم، يوم 24-4-2022، على الساعة 16:30.
24. مسعي عمارة، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازينت بئر مقدم، يوم 15-4-2022، على الساعة 14:00.
25. المجاهد مسعي لسود، بمنزله بتبسة، يوم 10-3-2022، على الساعة 13:30.
26. المجاهد مسعي لسود، بمنزله بتبسة، يوم 17-5-2022، على الساعة 13:30.
27. المجاهد مسعي لسود، بمنزله بتبسة، يوم 22-2-2022، الساعة 13:30.
28. مسعي محمد، بمسجد الأرقم بن أبي الأرقم تازينت بئر مقدم، يوم 15-4-2022-على الساعة 15:00.
29. هنين محمد المدعو حمة، بنادي المجاهد تبسة، يوم 12-12-2022، على الساعة 9:30.
30. سعدي حمدان، بمنزله بتبسة، يوم 15-12-2021، على الساعة 10:30.
- ث-المذكرات الشخصية:
1. بن نجوع الفازع، مذكرات المجاهد بن جوع الفازع بن عمار، ط1، نوران للنشر والتوزيع، تبسة-الجزائر، 2019.

2. فرحاني طارق عزيز، فرحاني عادل، فرحاني حسين جلاب: مذكرات المجاهد بلقاسم بن جدة كفاح من أجل حرية الجزائر، ط1، دار المثقف للنشر، الجزائر، 2021.
3. مالك بن نبي، مذكرات شاهد على القرن، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، 1969.
4. مذكرات الرائد سعدي عثمان بن الحاج، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
5. مذكرات المجاهد والقائد الميداني قتال الوردى عراسة-قائد منطقة سوق أهراس وأبرز رجالات معركة الجرف أم المعارك ومعركة أرقو 1955-1956 أوراس النمامشة، ط1، دار كنوز، 2018.
6. مسعي علي بن أحمد، تح واعد: منير مسعي، مذكرات الضابط علي بن أحمد مسعي - المنطقة السادسة تبسة -الولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة، ط1، نوران للنشر والتوزيع، تبسة-الجزائر، 2020.

ج-الكتب:

1. زروال محمد، دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية-مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية مدعومة بوثائق لم تنشر، دار هومة، الجزائر، 2011.
2. زروال محمد، اللمامشة في الثورة، ج2، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2003.
3. زروال محمد، اللمامشة في الثورة دراسة ويليها قصة اكتشاف ست مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2003.
4. زروال محمد، اللمامشة في الثورة، ج3، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2016.
5. سعدي حمدان، عائلة وثورة من قصص ولاد سعد نوفمبر 54"تبسة"، الرحلة للنشر والترجمة، الجزائر، 2015.

6. عباس فرحات، ليل الاستعمار، نق: أبو بكر رحال، تر: عبد العزيز بوباكير، دار القصة، الجزائر، 2005.

ثانيا: المراجع:

أ. الكتب

1. النبهان محم فاروق، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة، ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت لبنان.

2. عاصي حسين، ابن خلدون مؤرخا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1991.

3. السباعوي فهد عباس سليمان، العلاقات السورية السعودية 1946-1958، دط، دار غيداء للنشر والتوزيع، ص 177.

4. بشيري أحمد، الثورة الجزائرية والجامعة العربية: ط2، ثالثة، 2009.

5. الابراهيمى أحمد طالب آثار الامام محمد البشير الابراهيمى(1940_1952)، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

6. مقالاتي عبدالله، محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح إبان الثورة التحريرية، جامعة المسيلة.

7. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.

8. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992.

9. تركي رابح عمارة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931-1956 ورؤساؤها الثلاث، موفم للنشر والتوزيع، 2004.

10. رخيلا عامر، 8ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

11. كاستال بيار، حوز تبسة، تع وتح وتق: العربي عقون، ط2، دار المثقف، 2020.

12. مسعي منير، قبيلة التكاكة ملاحم الشعر والحرب قبس من تاريخ اللمامشة، ط1، نوران للنشر والتوزيع، 2020.

13. حفظ الله بوبكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ابان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، ط1، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017.
 14. حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة للنشر.
 15. ولد النبية كريم، تاريخ الادارة الاستعمارية المحلية في الجزائر 1830-1954 من خلال الوثائق الأرشيفية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.
 16. عزون عمار، جولة في صفحات الأبطال، ط2، نوران للنشر والتوزيع، تبسة-الجزائر، 2022.
 17. عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية (1)، ج2، د.ط. دار الهدى، الجزائر، 2013.
 18. زايد نور الدين، السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2010.
 19. مداسي محمد العربي، تعريب صلاح الدين الأخضر، مغربلو الرمال-الأوراس النمامشة 1954-1959، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.
- ب. الاطروحات والرسائل الجامعية:
1. براهيم نصيرة، الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1956-1958)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجليلي بونعامة -خميس مليانة-، 2016-2017.
 2. شوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939_1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، أطروحة دكتوراه في التاريخ والمعاصر، جامعة وهران أحمد بن بلة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية، 2014_2015.
 3. عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2005.

4. نصر الله فريد، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة، 1954-1958، رسالة ماجستير تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2015-2016.

ت. المقالات:

1. أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي -تبسة-يومي 27-28 أكتوبر 2007، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر 2008.
2. بلحسين رحوي آسيا، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، مخبر تطور الممارسات النفسية والتربوية، تيزي زوز، عدد 7 ديسمبر 2011.
3. حراث محمد، الأبعاد الدلالية للوطن في نشيد قسما لمفدي زكرياء، مجلة موازين في فن الشعر ونقده، المجلد 01، جوان 2019 م.
4. سعدوني بشير، مجازر 8 ماي 1945 الخلفيات والانعكاسات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد واحد، العدد 2، جوان 2013.
5. نصرالله فريد، الأنوية الأولى للثورة الجزائرية بإقليم تبسة 1954، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد الأول، العدد 1، جانفي 2017.
6. مقيدس علجية، معركة الجرف التاريخية الكبرى 22-25-9-1955، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35 سبتمبر 2018.
7. الصغيري أحمد، السياسة التعليمية في الجزائر (1923-1972)، جامعة قسنطينة، د.ت.

ث. موقع الكتروني

ويكيبيديا على الرابط :

<http://ar.wikipedia.m>

الملخص

الملخص:

لقد لعبت عائلة مسعي دورا هاما في المنطقة السادسة أوراس النمامشة وكانت من العائلات الأوائل التي قدمت الدعم العسكري واللوجستيكي للثورة خاصة في التمويل والتمويل، هذا وقد قدمت نضالا بالقلم جسده عمارة مسعي.

عمارة مسعي من مواليد 15 جوان 1943م بدوار تازيننت من عرش التكاكة الذي يحتويه عرش الجدور والذي يحتويه عرش النمامشة تبسة، بدأ نضاله في التمويل وجمع التبرعات رغم صغر سنه وتدريس القرآن الكريم 1954-1962 مكوونا جيلا يعتز بدينه ولغته ووطنه الجزائر رغم محاولات طمسها من طرف الاستعمار الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: -المناضل عمارة مسعي-المنطقة السادسة-الولاية الأولى.

Résumé:

La famille Messai a joué un rôle important dans la sixième région, Ouras al-Nemamcha, et elle a été l'une des premières familles à fournir un soutien militaire et logistique à la révolution, notamment dans le financement et la restauration, Cette famille présentait une lutte avec la plume qui était incarnée par Amara Messai.

Amara Messai, né le 15 juin, au campagne de Tazbent, du trône de Tekaka, qui est contenu dans le trône d'Al-Jedour, qui est contenu dans le trône d'Al-Nemamcha Tébessa. Colonialisme, Sa lute pour financer et collecter des dons malgré son jeune âge et enseigner le Noble Coran de 1954 à 1962 a formé une génération fière de sa religion, de sa langue et de sa patrie l'Algérie, malgré les tentatives de l'effacer de la fierté du colonialisme français.

Mots-clés: -Le militant Amara. Messai - La sixième zone - Le premier état.